الإمامان

موسى الكاظم و محمد الجواد

من كتاب المجالس السنية

في مناقب ومصائب العترة النبويّة

تأليف

السيد مُحسن الأمين العاملي

تحقيق

شعبة الشؤون الفكرية

١٣٨

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الإمامان

موسى الكاظم و محمد الجواد

من كتاب المجالس السنية
في مناقب ومصائب العترة النبويّة

تأليف
السيد مُحسن الأمين العاملي

تحقيق
شعبة الشؤون الفكرية

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والإعلام
١٤٣٧ هـ

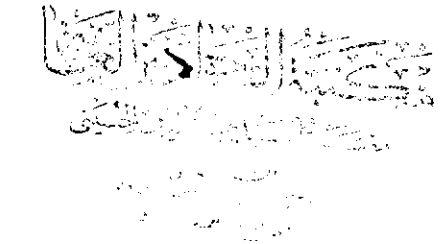

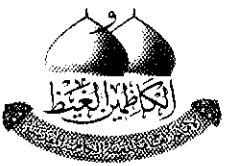

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٦١١ لسنة ٢٠١٦م

اسم الإصدار: الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام من كتاب المجالس السنية.

تأليف: السيد محسن الأمين العاملي

تحقيق: شعبة الشؤون الفكرية

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والإعلام.

الطبعة: الأولى.

العدد: ١٠٠٠.

المطبعة: دار الكفيل.

التاريخ: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

موقع العتبة المقدسة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ alawadain.org

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد..

قال الإمام الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من احيا أمرنا).

وانطلاقاً من هذا القول دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تعزيز نشر فكر أهل البيت عليهم السلام والمعرفة الجمّة التي نطقت بها أفعالهم وأقوالهم المنيرة سبل الرشاد والهداية. فهم المنهج إلى الكمال المنشود للإنسانية جمعاء والذي أمرنا الله سبحانه وتعالى بانتهاجه والتمسك به، وصرّح لفضلهم فأبان أنهم حججه على العباد وعدل القرآن والثقل الثاني والسفينة التي من ركب بها نجا، وهم أسوة العابدين وقدوة الصالحين وميزان فكر العلماء ورؤية العرفاء.

ومن شعورنا بالمسؤولية والاهتمام بما قدّمه العلماء الأعلام الماضين والمعاصرين فيما يخص الإمامين الجوادين عليهما السلام والتعرف على ما قدّموه من خلال سيرتهم العطرة أستللنا

من كتاب (المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية) لمؤلفه السيد محسن الأمين العاملي المجالس الخاصة بالإمامين الجوادين عليهما السلام ليكون بين يدي القراء مع تدوين المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف رحمه الله في نقله للأحداث، أو التي ذكرت تلك الأخبار في الهامش ليخرج بحلّة أنيقة محققة.

سائلين المولى العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خطوة في طريق خدمة أهل البيت عليهم السلام والحمد لله رب العالمين.

قسم الشؤون الفكرية والإعلام

العتبة الكاظمية المقدسة

ترجمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد..

قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في ترجمة السيد الأمين: (هو السيد مُحسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد الحسيني العاملي نزيل دمشق، علّامة فقيه، محدّث جليل.

ذكر لي شفاهاً عند ورودي عليه في الشام من[1] ليلة السبت شوال سنة ١٣٦٤هـ، وكنت عنده ضيفا مع السيد محمد تقي والسيد إبراهيم عدة أيام؛ فقال: (ولدت بشقرا سنة ١٢٨٤هـ، وهاجرت إلى العراق للتحصيل والتكميل سنة ١٣٠٨هـ، ورجعت إلى الشام سنة ١٣١٨هـ)[2].

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) طبقات أعلام الشيعة لآغا بزرك الطهراني (١٧/١٢٢).

دراسته :

كانت دراسته الأولى على ما ذكره قدس سره في ترجمة نفسه- في جبل عامل في لبنان، حيث أخذ درسه الأول في قراءة القرآن وحفظه على يد والدته بعد أن رفض أخذه عن معلّم القرية، وبعد ختم القرآن وتعلّم الكتابة شرع في قراءة علم النحو وتعلم إجادة الخط مبتدئاً بحفظ متن الآجرومية، ثم انتقل إلى قراءة قطر الندا وبلّ الصدا والصرف على السيد محمد حسين ابن عمه، وكان فاضلاً حسن الأخلاق، ثم أخذ الدرس في قرية عيتا الزط على يد السيد جواد مرتضى فقرأ عليه القطر، ثم درس الصرف والنحو والمنطق والبيان والفقه والأصول بكل جد واتقان[1].

دراسته في النجف الأشرف :

كما هو معروف أن النجف الأشرف مهبط العلم، ومهوى أفئدة العلماء، ولا زالت حاضرة العلوم الإلهية والفنون وعاصمة الدين الحنيف والمذهب الإمامي الاثني عشري، ومقصد العلماء وترحالهم ليومنا هذا. تخرّج منها الألوف من أساطين العلماء والذين ملأوا الدنيا وآفاقها علماً وهدياً، وكان السيد الأمين ممن هاجر اليها طلباً للعلم والمعرفة، فقد انتقل إلى النجف الأشرف ليكمل درسه الحوزوي، فأتم مرحلة

(١) ينظر: اعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (١٠/٣٣٦-٣٣٧).

السطوح والبحث الخارج في الفقه والأصول منتهلاً علومه من كبار العلماء من قبيل: (الشيخ محمد طه نجف، والحاج آغا رضا الهمداني، والاخوند الخراساني، والعلامة الحاج ميرزا حسين الطهراني، والعلامة شيخ الشريعة الأصفهاني، وغيرهم)[١].

في دمشق :

سكن بعدها دمشق، مؤسّساً المدرسة العلوية للشباب وذلك بهدف ترسيخ الثقافة الإسلامية بين شباب الأمة، وقد أقدم هو بالذات على تأليف بعض الكتب الدراسية لهذه المدارس، منها دروس التاريخ الإسلامي، ألفه لتلاميذ المدرسة، وكذلك الدروس الدينية لتلاميذ المدرسة في ستة أجزاء، يُقرأ في ست سنين. وانتُخب عضواً في المجمع العلمي بدمشق. قاد السيد حركة إصلاحية، ودعا إلى التجديد وهتف إلى إصلاح المنبر الحسيني وتهذيب الشعائر، كما إن له صولات في الميدان الاجتماعي، وإنه دعا إلى التضامن مع مختلف الطوائف والمذاهب والى التسامح والاتحاد ونبذ الضغائن والأحقاد. كما إنه حثّ على الجهاد في سبيل الله تعالى والوطن والدفاع عن كرامة المسلمين[٢].

(١) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء للجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام (١٤ القسم الأول/٥٠٤).

(٢) المصدر نفسه (١٤ القسم الأول/٥٠٤).

مؤلفاته :

من اطلع على مؤلفات السيد الأمين عرف أنه ذو باع واطلاع ووفرة معلومات، وأنه من العلماء الأفذاذ الذين قلّ نظيرهم. ومن مؤلفاته نذكر الآتي:

١. أعيان الشيعة، وهو من أشهر كتبه والذي بدأ طبعه في دمشق عام ١٣٥٤هـ، ويحتوي على ٥٦ مجلداً.

٢. البرهان على وجود صاحب الزمان عجل الله فرجه.

٣. التنزيه لأعمال الشبيه.

٤. الحصون المنيعة في رد ما قاله صاحب المنار في حق الشيعة.

٥. حق اليقين في تأليف المسلمين.

٦. كشف الارتياب في رد أتباع محمد بن عبد الوهاب.

٧. معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر (ثلاث مجلدات).

٨. مفتاح الجنات في الأدعية والأعمال والصلوات والزيارة (ثلاث مجلدات).

٩. مولد النبي صلى الله عليه وآله.

١٠. الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين في جزئين.

١١. تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب.

١٢. المنيف في علم التصريف.

١٣. الدرّ النضيد في مراثي السبط.

١٤. كتاب المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية وهو هذا الكتاب وقد استللنا منه أربعة عشر مجلسا تخص الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وغيرها كثير في مختلف العلوم، كالفقه، وأصول الفقه، والمنطق، والحديث، والتاريخ، والنحو، والصرف، والبيان، والردود والنقود، والعرفان، والمفاخرات، والقصص، والشعر.

أقوال العلماء فيه :

العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني: (.. علّامة فقيه، محدّث جليل)[1].

الشيخ محمد حرز الدين - وكان معاصراً له: (وكان قوي الحافظة ذكورا فطناً ألمعياً، لبيباً، شاعرا ينظم الشعر المتين وربما أسمعنا بعض نظمه في المديح والرثاء والغزل... ولما آن بلغ رتبة الاجتهاد والفضل الواسع غادر النجف داعياً إلى الحق

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) (١٢٢/١٧)

ومبشّراً إلى الإيمان والصدق وبث مكارم الأخلاق والفضائل الإسلامية وأقام في دمشق بطلب من وجوه المسلمين... وطار صيته في الآفاق الإسلامية عامة والأقطار العربية خاصة وهو اليوم مرجع المسلمين هناك)[1].

الشيخ صدر الإسلام محمد أمين الإمامي الخوئي وكان معاصراً له أيضاً: (العلامة الشريف السيد محسن العاملي الدمشقي العلوي الحسيني المعاصر صاحب الآثار الجميلة... وهو اليوم مرجع الشيعة في دمشق وضواحيها، مقبول وجيه جليل وله فيها مساع جميلة وآثار جليلة ويتخاضع عنه العامة والخاصة فيها لحسن سيرته وكرامة أخلاقه وطهارة ذيله. وله إحاطة بليغة في الحديث والرجال والتأريخ والسير، أديب فقيه، شاعر حسن القريحة، كثير الحفظ، جيد الضبط، نقي الأسلوب، بليغ المنطق، كثير الاشتغال، ممدوح الطريقة في مشيه ومعاشراته)[2].

محمد رضا كحالة: (فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، مؤرخ، أديب، شاعر مشارك في علوم)[3].

---

(١) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء للشيخ محمد حرز الدين (٢/ ١٨٤- ١٨٦).

(٢) مراة الشرق (موسوعة تراجم أعلام الشيعة الإمامية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر) للشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي (مج٢/ ١٢٦٠-١٢٦٣).

(٣) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٩/٣).

وفاته

توفي في المستشفى ببيروت نهار الأحد الثالث من رجب سنة ١٣٧١ هجرية ١٩٥٢م، ودُفن في صحن السيدة زينب عليها السلام الواقع في إحدى ضواحي دمشق، وأقيمت له مجالس الفاتحة في العراق وإيران رحمه الله[1].

(١) فهرس التراث للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي ص٧٠٢.

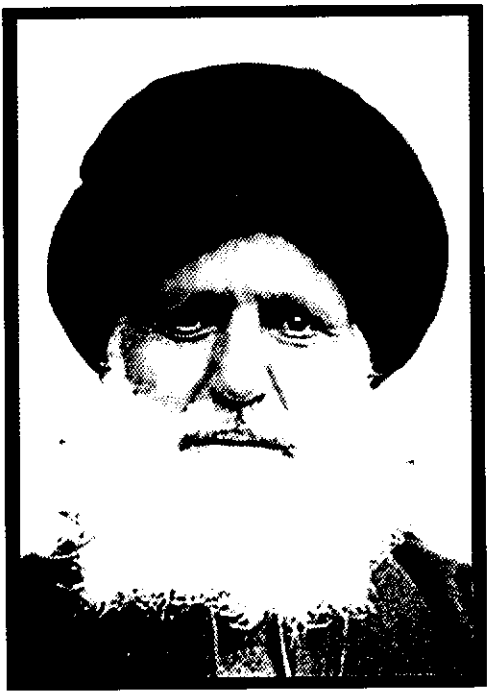

السيد مُحسن الأمين العاملي

المجالس الخاصة

بالإمام

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

المجلس الأول

الإمام بعد جعفر الصادق، وسابع أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين، ولده موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

(وُلد) الإمام موسى بن جعفر بالأبواء[١] موضع بين مكة والمدينة، يوم الأحد سابع صفر، سنة ثمان وعشرين[٢]، وقيل تسع وعشرين ومائة[٣]، (وأولم) الصادق عليه السلام بعد ولادته فأطعم الناس ثلاثاً[٤].

(وقُبض) ببغداد شهيداً بالسم في حبس السندي بن شاهك، يوم الجمعة لست[٥]، أو لخمس بقين من رجب[٦]، (وقيل) لست

---

(١) بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة. -المؤلف-

(٢) روضة الواعظين لمحمد بن الفتال النيسابوري ص٢٢١، تاج المواليد للشيخ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ص٤٦.

(٣) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للشيخ حسين عبد الصمد العاملي (والد الشيخ البهائي) ص٤٣، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام لمحمد بن طلحة الشافعي ص٤٤٧.

(٤) المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي باب الإطعام في الخرس (٤١٨/٢)، الخُرس: طعام الولادة. الصحاح للجوهري (٩٢٢/٣)، لسان العرب(٦٣/٦).

(٥) المقنعة للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد ص٤٧٦.

(٦) تاج المواليد للشيخ الطبرسي ص٤٧.

أو لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة على المشهور[١]، (وقيل) سنة إحدى وثمانين[٢]، وقيل سنة ست وثمانين[٣]، وقيل سنة ثمان وثمانين[٤]، وهو ابن خمس وخمسين سنة[٥]، أو أربع وخمسين سنة على المشهور[٦]، (وقيل) سبع وخمسين، وقيل ثمان وخمسين، وقيل ستين، ودُفن ببغداد في الجانب الغربي، في المقبرة المعروفة بمقابر قريش بباب التبن، فصار يُعرف بعد دفنه بباب الحوائج[٧]، (قال المفيد): وكانت هذه المقبرة لبني هاشم، والأشراف من الناس قديماً[٨]، (وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة، أو تسع عشرة سنة، وبعد أبيه خمساً وثلاثين سنة[٩]، وهي مدة إمامته، (وكانت) مدة إمامته بقية ملك المنصور، وملك ابنه محمد المهدي، وملك موسى الهادي بن

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار للشيخ محمد باقر المجلسي (٢٠٧/٤٨).

(٢) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار للشيخ محمد باقر المجلسي (٢٠٧/٩).

(٣) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٤/٤٧).

(٤) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية للشيخ عباس القمي ص١٩٩.

(٥) تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب البغدادي ص٣٣.

(٦) الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (٤٨٦/١).

(٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة للشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٢/٣).

(٨) الارشاد في معرفة حجج الله علي العباد للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٢٤٣/٢).

(٩) مناقب ال أبي طالب للشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب (٤٢٧/٣).

محمد المهدي، (وتوفي) بعد مضي خمس عشرة سنة من ملك هارون الرشيد بن المهدي، (وأمه) أم ولد، يُقال لها حميدة البربرية ابنة صاعد، ويُقال إنها أندلسية وتلقب بالمُصفّاة[١]، (وفي رواية) أن الصادق عليه السلام لقّبها بذلك، فقال: حميدة مُصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أُديت إليّ كرامة من الله لي، وللحجة من بعدي[٢]، (وأشهر) كناه أبو إبراهيم، وأبو الحسن، ويقال له أبو الحسن الماضي، وأبو الحسن الأول، (ويُعرف) بالعبد الصالح، (ويُنعت) أيضا بالكاظم، وهما أشهر ألقابه[٣]، (ولُقّب) بالكاظم لما كظمه من الغيظ، وصبر على ما فعله الظالمون به، حتى مضى قتيلاً في حبسهم[٤].

ومعنى الكاظم الممتلئ خوفا وحزنا[٥]، (وفي الفصول المهمة)[٦] هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج، لنجح قضاء حوائج المتوسلين به، (وفي تذكرة الخواص) سُمّي الكاظم؛ لأنه كان إذا

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (٦/٢).

(٢) الكافي للشيخ الكليني (٤٧٧/١).

(٣) روضة الواعظين للشيخ الفتال النيسابوري ص٢١٢.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد (٢٣٥/٢).

(٥) مناقب آل ابي طالب (٤٢٧/٣).

(٦) الفصول المهمة في معرفة الأئمة علي بن محمد أحمد المالكي ابن الصباغ (٩٣٢/٢).

بلغه عن أحد شيء بعث إليه بمال[١]، (ونقش خاتمه) حسبي الله، (وقيل) الملك لله وحده، (وفي رواية) إنه كان فيه وردة وهلال في أعلاه[٢]، (شاعره) السيد الحميري، (بوابه) محمد بن الفضل، وكان له من الأولاد عشرون ذكراً، وعشرون أنثى، كما في تذكرة الخواص[٣]، (وفي الإرشاد) سبعة وثلاثون ما بين ذكر وأنثى، (وقيل) ثمانية وثلاثون[٤] وهم:

١ علي الرضا ٢ إبراهيم ٣- العباس ٤- القاسم، لأمهات أولاد ٥ إسماعيل ٦ جعفر ٧ هارون ٨- الحسن، لأم ولد ٩ أحمد ١٠ محمد (مختلف فيه) ١١- حمزة لأم ولد ١٢ عبد الله ١٣ إسحاق ١٤ عبد الله ١٥- زيد ١٦ الحسن ١٧ الفضل ١٨ الحسين ١٩ سليمان، لأمهات أولاد ٢٠ فاطمة الكبرى ٢١ فاطمة الصغرى ٢٢ رقية ٢٣- حكيمة ٢٤ أم أبيها ٢٥ رقية الصغرى ٢٦ كلثوم أو كلثم أو أم كلثوم ٢٧- أم جعفر ٢٨- لبابة ٢٩- زينب ٣٠- خديجة ٣١ علية

---

(١) تذكرة خواص الامة بخصائص الأئمة (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي ص٣٤٨.

(٢) الوافي للفيض الكاشاني (٧٧٦/٢٠).

(٣) لسبط ابن الجوزي ص٣٥١.

(٤) فذكروا معهم محمدا الذي ذكرنا في المتن أنه مختلف فيه ويوجد تفاوت كثير في أسمائهم بين ما في تذكرة الخواص والإرشاد وما ذكرناه مطابق لما في الإرشاد. -المؤلف

٣٢ آمنة ٣٣ حسنة ٣٤- بريهة ٣٥ عائشة ٣٦ أم سلمة ٣٧- ميمونة ٣٨- أم كلثوم، لأمهات أولاد.

خير الفروع فروعهم

وأصولهم خير الأصول

أمثل هذا الإمام العظيم إمام أهل البيت في عصره، ووارث علوم آبائه وجده، يُنقل من حبس إلى حبس؟

تارة في حبس عيسى بن جعفر، وتارة في حبس الفضل بن الربيع، وتارة في حبس الفضل بن يحيى، وتارة في حبس السندي بن شاهك، حتى مضت عليه أربع سنوات، أو سبع سنوات، وهو محبوس ثم مات في حبس السندي بن شاهك مسموماً غريبا مظلوماً صابراً محتسباً.

لهفي لموسى بهم طالت بليته

وقد أقام بهم خمساً وخمسينا[1]

---

(١) هذا البيت للسيد صالح القزويني النجفي البغدادي. وستأتي القصيدة بتمامها في مراثيه عليه السلام، والسيد صالح هو ابن السيد المهدي بن الرضا بن مير علي المولود في النجف الأشرف سنة ١٢٠٨هـ. وبها نشأ وترعرع ودرس العلوم الدينية على جماعة من العلماء منهم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. انتقل إلى بغداد سنة ١٢٥٩هـ، وتوفي بها سنة ١٣٠٦هـ، ونُقل للنجف الاشرف ودُفن في المقبرة المعدة لعائلته في وادي السلام، له ديوان (الدرر الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية) وله ديوان كبير اخر باسم ديوان القزويني فيه باقي شعره جمعه العالم الشاعر الشيخ إبراهيم صادق العاملي. (أدب الطف للسيد جواد شبر (٨/٦٥ ٦٦)).

المجلس الثاني

(أما صفته في خَلقه وحليته) فكان أسمر شديد السمرة، كثّ اللحية، أي كثير شعرها، وفي مناقب ابن شهرآشوب: أزهر إلا في القيظ لحرارة مزاجه[١]، والمراد بالأزهر الملآلئ، لا الأبيض، لأنه كان أسمر كما سمعت.

(وأما صفته في أخلاقه وأطواره) ففي عمدة الطالب: كان عظيم الفضل، رابط الجأش، واسع العطاء[٢]. وفي إرشاد المفيد: كان أعبد أهل زمانه، وأزهدهم، وأفقههم، وأسخاهم كفاً، وأكرمهم نفساً[٣]. وفي مناقب ابن شهراشوب: كان أفقه أهل زمانه، وأحفظهم لكتاب الله، وكان أجلّ الناس شأناً، وأعلاهم في الدين مكانا، وأسخاهم بنانا، وأفصحهم لسانا، وأشجعهم جنانا، قد خصه الله بشرف الولاية، وحاز إرث النبوة، وبُوّء محل الخلافة، سليل النبوة، وعقيد الخلافة[٤].

(وأما صفته في لباسه) فروى الحِميري في قرب الإسناد: إنه قال لولده الرضا عليه السلام: البس وتجمّل، فإن علي بن الحسين كان

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب (٤٣٧/٣).

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لأحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة ص١٩٦.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد (٣٢١/٢).

(٤) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب (٤٣٧/٣).

يلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم، والمطرف الخز بخمسين دينارا، وتلا ﴿ قُلْ مَنْ حرّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ[1]﴾[2].

قوم كأولهم في الفضل اخرهم

والفضل أن يتساوى البدء والعقب[3]

(١) سورة الأعراف: الآية ٣٢.

(٢) قرب الإسناد للشيخ عبد الله بن جعفر الحميري القمي ص٣٥٧.

(٣) هذا البيت للشاعر الحاج هاشم الكعبي المتوفى ١٢٣١هـ. أدب الطف (٦/ ٢٢١).

المجلس الثالث

مما جاء في دلائل إمامة الكاظم عليه السلام ما ذكره المفيد عليه الرحمة قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام: أجلُّ ولد أبي عبد الله عليه السلام قدراً، وأعظمهم محلاً، وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم يُر في زمانه أسخى منه، ولا أكرم نفساً وعشرة، وكان أعبد أهل زمانه، وأورعهم، وأجلّهم، وأفقههم، وأسخاهم كفّاً، وأكرمهم نفساً، واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته، والتعظيم لحقه، والتسليم لأمره، ورووا عن أبيه نصاً عليه بالإمامة، وإشارة إليه بالخلافة، وأخذوا معالم دينهم ورووا عنه من الآيات ما يقطع بها على حجته، وصواب القول بإمامته[1].

قال: فممن روى صحيح النص بالإمامة من أبي عبد الله على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وخاصته، وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم، المفضل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجاج، والفيض بن المختار، ومنصور بن حازم، ويعقوب السراج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمال، وغيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم، وقد روى ذلك من أخوته إسحاق، وعلي ابنا جعفر، وكانا من الفضل، والورع على ما لا يختلف

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢١٥).

فيه اثنان، (ثم) ذكر المفيد رواية كل واحد من هؤلاء بأسانيدها، ونحن ننقلها بحذف الإسناد.

(قال الفضل بن عمر): كنت عند أبي عبد الله، فدخل أبو ابراهيم موسى عليه السلام، وهو غلام، فقال لي: أستوص به، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك[1]. (وقال معاذ بن كثير) للصادق عليه السلام: أسأل الله الذي رزق آباك منك هذه المنزلة، أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: قد فعل الله ذلك، قال: من هو جُعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح، وهو راقد، فقال: هذا الراقد، وهو يومئذ غلام[2]. (وقال عبد الرحمن بن الحجاج): دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام، وهو يدعو، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، من ولي الأمر بعدك؟ قال: إن موسى قد لبس الدرع، واستوت عليه، فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء، (وكانت) هذه درع رسول الله صلى الله عليه وآله من لبسها واستوت عليه من أولاد الأئمة عليهم السلام فهو الإمام[3].

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢١٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/٢١٨).

(٣) المصدر نفسه (٢/٢١٨).

(وقال الفيض بن المختار) لأبي عبد الله عليه السلام: خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم فتمسّك به.[١]

(وقال منصور بن حازم) قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأبي أنت وأمي، إن الأنفس يُغدى عليها ويُراح، فإذا كان ذلك فمَن؟ فقال: إذا كان ذلك، فهذا صاحبكم، وضرب على منكب أبي الحسن الأيمن، وهو يومئذ خماسي، وعبد الله بن جعفر جالس معنا. (وقال سليمان بن خالد): دعا أبو عبد الله أبا الحسن عليه السلام يوماً، ونحن عنده، فقال لنا: عليكم بهذا بعدي، فهو والله صاحبكم بعدي[٢].

(وقال صفوان الجمال): سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: إن صاحب هذا الأمر لا يلهو، ولا يلعب، فأقبل أبو الحسن عليه السلام وهو صغير، ومعه بهمة[٣] مكية، وهو يقول لها اسجدي لربك، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمّه إليه، وقال: بأبي وأمي من لا يلهو، ولا يلعب[٤].

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢١٨).

(٢) المصدر نفسه (٢/٢٢٠).

(٣) البهمة أولاد الضأن والمعز والبقر وفي نسخة عناق مكية والعناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز. -المؤلف-

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٢٠).

(وقال إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام): كنت عند أبي، فسأله علي بن عمر بن علي، قال: جُعلت فداك إلى من نفزع، ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين، والغديرتين، وهو الطالع عليكم من الباب، فما لبثنا أن طلع علينا أبو إبراهيم موسى، وهو صبي، وعليه ثوبان أصفران[1].

(وقال علي بن جعفر الصادق عليه السلام): سمعت أبي يقول لجماعة من خاصته وأصحابه: استوصوا بابني موسى خيراً، فإنه أفضل ولدي، ومن أخلف من بعدي، وهو القائم مقامي، والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي.[2]

(قال المفيد): وكان علي بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى، والانقطاع إليه، والتوفر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعاً منه[3].

ومما جاء في فضائل الإمام موسى بن جعفر، عليه السلام ومعجزاته، ودلائل إمامته، ما رواه الكليني بسنده عن هشام بن سالم، قال: كنا بالمدينة بعد وفاة الصادق عليه السلام أنا، ومحمد بن النعمان صاحب الطاق، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٢١).

(٢) المصدر نفسه (٢/٢٢١).

(٣) المصدر نفسه (٢/٢٢١).

عن الزكاة، في كم تجب؟ فقال: في مئتي درهم خمسة دراهم، فقلنا له: ففي مائة؟ قال درهمان ونصف، قلنا: والله ما تقول المرجئة هذا[١]، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة، فخرجنا ضُلّالاً لا ندري أين نتوجه، أنا وأبو جعفر الأحول[٢]، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين نقول إلى المرجئة، إلى القدرية[٣] إلى المعتزلة، إلى الزيدية، إلى الخوارج، فبينما نحن كذلك إذ رأيت شيخاً يومي بيده فخفت أن يكون عيناً للمنصور؛ لأنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر إليه الناس، فيؤخذ وتضرب عنقه، فقلت للأحول: تنح فتنحى، وتبعته لأني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه، حتى ورد على باب

---

(١) المرجئة من الارجاء وهو التأخير (وقيل): هم القائلون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة؛ لأنهم اعتقدوا أن الله أرجأ تعذيبهم. (وقيل): هم الذين لا يقطعون على أهل الكبائر بشيء من عفو او عقوبة، بل يرجئون ذلك إلى يوم القيامة. (وقيل): هم الجبرية الذي يقولون أن العبد لا فعل له لأنهم يؤخرون أمر الله. (وانما) قال هشام ذلك واستجهل عبد الله بن جعفر لأن نصاب الفضة مائتا درهم ولا يجب في الأقل منها شيء.

(٢) هو محمد بن النعمان صاحب الطاق الذي ذكر أولا كان صيرفيا بطاق المحامل بالكوفة، وهو الذي يسميه العامة شيطان الطاق وأصحابنا مؤمن الطاق.

(٣) القدرية المنسوبون إلى القدر وقد اختلف في المراد منهم فالأشاعرة يقولون هم المعتزلة لإسنادهم الأفعال إلى قدرتهم، وعليه فالنسبة إلى القدرة مع أن الظاهر انها إلى القدر، وقيل: هم المجبرة الذين يثبتون كل الأمر بقدر الله تعالى وينسبون القبائح إليه سبحانه، ذكره المطرزي في المغرب في مادة جهم وهو الأقرب. المؤلف-

أبي الحسن موسى عليه السلام، ثم خلّاني ومضى فإذا خادم بالباب فقال: أدخل رحمك الله، فدخلت فقال لي أبو الحسن عليه السلام: لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيدية، قلت: جُعلت فداك مضى أبوك، قال: نعم، قلت: مضى موتا؟ قال: نعم، قلت: فمن لنا بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جُعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام بعد أبيه، فقال: عبد الله يريد أن لا يعبد الله، قلت: فمن لنا بعده، فأجابني كالأول، قلت: أفأنت هو، قال: لا أقول ذلك، فقلت في نفسي: لم أصب طريق المسألة، فقلت: عليك إمام؟ قال: لا، فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبة، ثم قلت: جُعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك، قال: سل ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، قلت: جُعلت فداك شيعة أبيك ضلال فالقِ إليهم هذا الأمر وادعهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان، قال: من أنست منه رشداً فالق إليه وخُذ عليه الكتمان، فإن أذاع فهو الذبح، وأشار بيده إلى حلقه، فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة، ثم لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجاً، فكل من دخل إليه قطع عليه إلا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس إلا القليل[1].

(١) الكافي للشيخ الكليني (١/٣٥٢).

ولم يزل عليه السلام على هذا الحال حتى حمله الرشيد مقيّدا من مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى العراق، فحبسه في البصرة ثم في بغداد، حتى مضت عليه أربع سنوات أو سبع سنوات وهو محبوس، ثم دسّ إليه الرشيد السم فمات منه، وهو في حبس السندي بن شاهك غريباً مسموماً شهيداً مظلوماً صابرا محتسباً.

راموا البراءة عند الناس من دمه

والله يشهد ما كانوا بريئينا[1]

(١) هذا البيت للسيد صالح القزويني النجفي البغدادي.

المجلس الرابع

مما جاء في عبادة الكاظم عليه السلام وشدة خوفه من الله تعالى ما ذكره المفيد في الإرشاد (قال): كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه، (رُوي) أنه كان يصلي نوافل الليل، ويصلّها بصلاة الصبح، ثم يعقّب حتى تطلع الشمس، ويخرّ لله ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس، (وكان) يدعو كثيراً فيقول: اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب، ويكرر ذلك (وكان) من دعائه: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، (وكان) يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع[1]، (وكان) أحسن الناس صوتا بالقرآن، وكان إذا قرأه يحزن ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين[2].

ومما جاء في سخاء الكاظم عليه السلام وبرّه ما ذكره المفيد أيضا قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل، فيحمل إليهم الزنبيل

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٣١).

(٢) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٤٨/١٠٤).

فيه العين[١]، والورق[٢]، والأدقة[٣]، والتمور، فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو[٤]، (وجاء) محمد بن عبد الله البكري إلى المدينة يطلب بها دَيْناً فأعياه، فأتى إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فخرج إليه ومعه غلام فأطعمه وسأله عن حاجته فأخبره، فقال للغلام: اذهب وأعطاه صرة فيها ثلاثمائة دينار[٥]. (وروى) أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين بسنده أنه كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصُرّة دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى مائتي دينار، فكانت صرار موسى مثلاً[٦]. وعن عمدة الطالب كان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صُرّة موسى فشكا القلة[٧].

ومما جاء في حلم الكاظم عليه السلام وسخائه وكرم أخلاقه، أن رجلاً من وُلد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه، ويشتم علياً عليه السلام، فقال له بعض مواليه: دعنا نقتل هذا الفاجر، فقال: لا، ثم ركب حتى أتاه

---

(١) الذهب. المؤلف-

(٢) الفضة. المؤلف

(٣) جمع دقيق. المؤلف

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٣١).

(٥) المصدر نفسه (٢/٢٣١).

(٦) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني ص ٣٣٢.

(٧) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة ص١٩٦.

في مزرعة له، ودخل مزرعته بحماره فصاح لا تدس زرعنا، فلم يصغ إليه، وأقبل حتى نزل عنده وباسطه وضاحكه وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ فقال: مائة دينار قال: وكم ترجو أن تصيب؟ قال: لست أعلم الغيب، قال: إنما قلت لك كم ترجو؟ قال: أرجو أن يجيء منه مائتا دينار، فأخرج أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو، فقام العمري فقبّل رأسه وسأله الصفح عن فارطه، فتبسم إليه أبو الحسن عليه السلام وانصرف، ثم راح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما رآه العمري قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فقيل له قد كنت تقول غير هذا، فقال: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن، فقال أبو الحسن للذين سألوه في قتل العمري: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت[1].

ومما جاء في علم الكاظم عليه السلام ما ذكره المفيد قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله[2]. (وسأل) محمد بن الحسن الشيباني أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال: له أيجوز للمحرم أن يظل على محمله؟ فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له ذلك مع

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٣٣).

(٢) المصدر نفسه (٢/٢٣٣).

الاختيار، فقال محمد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: نعم، فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أفتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الظلال في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم، وأن أحكام الله يا محمد لا تُقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ سواء السبيل، فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً[1]، (قال المفيد): وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى فأكثروا[2]، (وعن) أحمد بن حنبل أنه لما روى عنه قال: حدثني موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد وهكذا إلى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أحمد: وهذا إسناد لو قرئ على المجنون أفاق[3].

(ومما جاء) في جوامع مناقب الكاظم عليه السلام ما رواه المفيد في الإرشاد: أنه لما خرج الرشيد إلى الحج، وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها، يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة فقال له الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين وأنت إن طلبت عليها لم تدرك، وإن طلبت عليها لم تفت؟ فقال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلة

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٣٣).

(٢) المصدر نفسه (٢/٢٣٣).

(٣) الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة لأحمد بن حجر الهيثمي ص٢٠٥.

العير، وخير الأمور أوساطها، (ولما) دخل هارون المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس، فتقدم إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخراً بذلك على غيره، فتقدم أبو الحسن موسى عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبه، فتغير وجه الرشيد وتبيّن الغيظ فيه (وسأله) الرشيد فقال: لم زعمتم أنكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منا؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنشر فخطب إليك كريمته هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم. فقال: لكنه لا يخطب إلي ولا أزوّجه، انه ولدنا ولم يلدكم. (وسأله) الرشيد: لم قلتم إنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وجوّزتم أن ينسبوكم إليه فيقولوا: يا بني رسول الله وأنتم بنو علي وإنما يُنسب الرجل إلى أبيه دون جده؟ (فقال): أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾[1] وليس لعيسى أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، وكذلك ألحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وآله من أمّنا فاطمة عليها السلام. وأزيدك يا أمير المؤمنين قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ

(١) سورة الأنعام: الآية ٨٤ ـ ٨٥.

ونساءنا ونساءكُمْ وأنْفُسنا وأنْفُسكُمْ﴾[١]، ولم يدعُ ﷺ عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء[٢]، (وهارون) الرشيد مع ما عاينه من معجزات مولانا الكاظم عليه السلام وعرفه من فضائله حمله الحسد وخبث الذات على ان قبض عليه في مدينة الرسول ﷺ، وهو قائم يصلي عند قبر جده رسول الله ﷺ، فقطع عليه صلاته وحمله مقيّداً إلى البصرة، فحبسه سنة عند عيسى بن جعفر، ثم نقله إلى حبس السندي بن شاهك، فضيّق عليه السندي حتى مضت عليه أربع سنوات أو سبع سنوات وهو محبوس، وهو حجة الله على خلقه وخليفة جده رسول الله ﷺ في أمته، ثم دسّ إليه الرشيد السم فقضى شهيداً مسموماً غريباً مظلوماً في حبس السندي.

كم جرّعتك بنو العباس من غصص

تُذيب أحشاءنا ذكراً وتشجينا

قاسيت ما لم يقاس الانبياء وقد

لاقيتَ أضعاف ما كانوا يلاقونا[٣]

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٢) الارشاد للشيخ المفيد (٢/٣٣٤).

(٣) هذان البيتان للسيد صالح القزويني النجفي البغدادي.

المجلس الخامس

روى السيد ابن طاوس في كتاب مهج الدعوات بسنده: إنه لما قتل الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صاحب فخ[1]، وتفرق الناس عنه، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم قال متمثلاً:

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما

دفنتم بصحراء الغميم القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله

فنقبل ضيما أو نحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلّط

فنرضى إذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا

بني عمنا لو كان أمراً مدانيا

فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن

ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا[2]

---

(١) موضع قرب مكة كانت فيه الوقعة بين الحسين المذكور وجيوش بني العباس وقُتل فيه الحسين وصار يعرف بالحسين صاحب فخ. -المؤلف-

(٢) الأبيات للشاعر الشميذر الحارثي وهو من شعراء الجاهلية. واشتهر بشعر الحماسة.

ثم أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثم قتله، ثم صنع مثل ذلك بجماعة من وُلد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وجعل ينال من الطالبيين إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فنال منه وقال: والله ما خرج حسين إلا عن أمره، ولا أتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت، قتلني الله أن أبقيت عليه، فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه: يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولو لا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره، وأحرقته بالنار إحراقاً، فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدّق بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابه، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام، إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج. لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم، ثم ذكر الزيدية فقال: وما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين، وقد ظفر أمير المؤمنين بهم ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه، (وكتب) علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بصورة الأمر، فورد الكتاب فلما أصبح حضر أهل بيته وشيعته، فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار،

وتغيّب شخصك دونه، فإنه لا يُؤمن شرّه وعاديته وغشمه، لا سيما وقد توعّدك وإيانا معك، فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل ببيت كعب بن مالك[1] أخي بني سلمة:

زعمت سخينة[2] أن ستغلب ربها

فليغلبن مغالبُ الغلّاب

ثم أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال: ليفرخ رُوعكم أنه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي، فقالوا وما ذاك أصلحك الله؟ فقال: سنح لي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سبيلا. فبينما هو يحدثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله أنفا عدوك، فليحسن لله شكرك، ثم استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو، وكان خاصته من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه، ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، فسمعناه وهو يقول في دعائه: شكراً لله جلّت عظمته: إلهي كم من عدو انتضى عليّ سيف عداوته (إلى آخر الدعاء)، وهو دعاء طويل جليل المضامين

---

(١) توفي سنة ٥٠ هـ. الاستيعاب لابن عبد البر (٣/١٢٢٤).

(٢) سخينة لقب لقريش وأصله اسم طعام كانت تأكله قريش وتعيّر به فلقبت به -المؤلف-

وهو المسمى بدعاء الجوشن الصغير، ثم أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام وقال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عن آبيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعترفوا بنعمة الله عليكم، وتوبوا إلى الله من جميع ذنوبكم، فإن الله يحب الشاكرين من عباده، وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى ابن المهدي والبيعة لهارون الرشيد[1]، وفي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر من أهل بيته يصف تلك الدعوة وسرعة إجابتها:

وساريـــة لـــم تســـر في الأرض تبتغـي

محـلا ولم يقطـع بهـا العبـد قاطـع[2]

تمـــر وراء الليـــل والليـــل ضـــارب

بجثمانـه فيـه سميـــر وهاجـــع

تفتـــح آبـــواب السمـــاء ودونهـــا

إذا قـــرع الأبـــواب منـــهـــن قـــارع

إذا وردت لـــم يـــردد الله وفـــدهـــا

علـــى أهلهـــا والله راء وســـامـــع

(١) مهج الدعوات ومنهج العبادات للسيد علي بن موسى بن محمد بن طاووس ص٢١٨ ـ ٢٢٧.

(٢) القصيدة للشاعر محمد بن حازم الباهلي المتوفى سنة ١٩٥هـ.

وإني لأرجـــو الله حتـــــى كأنمـــا

أرى بجميـل الظـن مـا الله صانـع[1]

أمثل هذا الإمام العظيم يُظلم ويُحبس ويُنقل من حبس الى حبس، تارة في حبس عيسى بن جعفر، وتارة في حبس الفضل بن الربيع، وتارة في حبس السندي بن شاهك، فلما حُبس عند السندي ضيّق عليه في حبسه حتى مضت عليه أربع سنوات وهو محبوس، ثم سقي السم فمات غريباً مسموماً شهيداً صابراً محتسباً كاظماً لغيظه غير شاك الا إلى ربه.

تـركـوهـم شـتـى مصـــا رعهـــم وأجمعهـا فظيعـه[2]

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (٧٨/٢).

(٢) البيت للشاعر السيد حيدر الحلي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ.

المجلس السادس

فيما جاء عن الكاظم عليه السلام في المواعظ والآداب والحكم (قال) عليه السلام الجواد الذي يؤدي ما أفترض الله عليه والبخيل من بخل بما أفترض الله عليه[١] (وقال عليه السلام) من تكلم في الله هلك ومن طلب الرياسة هلك ومن دخله العجب هلك[٢]. (وقال عليه السلام): ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن[٣]. (وقال عليه السلام): ليس حُسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى[٤]. (وقال عليه السلام): لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء[٥]. (وقال عليه السلام) لبعض ولده: يا بُني إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها، وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها، وعليك بالجد، ولا تُخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله لا يُعبد حق عبادته، وإياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك، ويستخف مروتك، وإياك والضجر والكسل، فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة[٦]. (وقال عليه السلام): إذا كان

(١) التوحيد للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق ص ٣٧٣.

(٢) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله لابن شعبة الحراني ص٤٠٩.

(٣) الخصال للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق ص٩٢.

(٤) الوافي لمحمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني (٥١٧/٥).

(٥) الكافي للشيخ الكليني (٦٧٢/٢).

(٦) بحار الانوار للشيخ المجلسي (٣٢٠/٧٥).

الجور أغلب من الحق لم يحل لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يعرف ذلك منه[١]. (وقال عليه السلام): اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الأخوان والثقات الذين يُعرّفونكم عيوبكم، ويُخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات، لا تحدّثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عُمر، فإنه من حدّث نفسه بالفقر بخل، ومن حدّثها بطول العمر يحرص، اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدنيا باعطائها ما تشتهي من الحلال، وما لا يثلم المروءة وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين فإنه رُوي ليس منّا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه، تفقّهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، والرتب الجليلة في الدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً[٢]. (وقال عليه السلام) لعلي بن يقطين: كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان. (وقال عليه السلام): كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون[٣]. (ورأى) رجلين يتسابان فقال:

---

(١) الكافي للشيخ الكليني (٥/٢٩٨).

(٢) بحار الأنوار الشيخ المجلسي (٧٥/٣٢٦).

(٣) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله لابن شعبة الحراني ص٤٠٩، الخصال للشيخ الصدوق ص ٤١٠.

البادي أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم. (وقال عليه السلام): يُنادي منادٍ يوم القيامة ألا من كان على الله أجر فليقيم فلا يقوم إلا من عفا وأصلح فأجره على الله[1]. (وقال عليه السلام): السخي الحسن الخُلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى يُدخله الجنة، وما بعث الله نبياً إلا سخياً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحُسن الخلق حتى مضى[2]. وقال عليه السلام لفضل بن يونس: أبلغ خيرا وقل خيرا ولا تكن إمّعة، قلت: وما الإمّعة؟ قال: لا تقل: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس. إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أيها الناس إنما هما نجدان نجد خير ونجد شر فلا يكن نجد الشر أحبّ إليكم من نجد الخير. (وقال عليه السلام): لا تصلح المسألة إلا في ثلاثة في دم منقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة[3]. (وقال عليه السلام): عونك للضعيف من أفضل الصدقة[4]. (وقال عليه السلام): تعجُّب الجاهل من العاقل، أكثر من تعجُّب العاقل من الجاهل[5]. (وقال عليه السلام): المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان[6].

---

(١) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٧٥/٣٢٤).

(٢) الكافي الشيخ الكليني (٤/٣٩).

(٣) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله لابن شعبة الحراني ص٤١٤.

(٤) المصدر نفسه ص٤١٤.

(٥) المصدر نفسه ص٤١٤.

(٦) مستدرك الوسائل للميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي (٢/٤٤٥).

المجلس السابع

كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام وحبسه، ان الرشيد كان له أربعة عشر ابنا فاختار منهم ثلاثة، محمد بن زبيدة الملقب بالأمين، وجعله ولي عهده، وعبد الله المأمون، وجعل له الأمر بعد ابن زبيدة، والقاسم المؤتمن وجعل له الأمر بعد المأمون، فأراد أن يحكّم الأمر في ذلك ويشهره عند الخاص والعام، فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة، وكتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء بحضور الموسم، فأعلن ذلك في الموسم وكتب به كتاباً وعلّقه في جوف الكعبة. (وكان) قد وضع ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد البرمكي على ذلك، وقال: إذا مات الرشيد وأفضت الخلافة إلى محمد زالت دولتي ودولة وُلدي، وتحوّل الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث وولده، (كان) جعفر المذكور يقول بالإمامة، فاحتال عليه يحيى وكان قد عرف مذهبه في التشيع، فأظهر له يحيى أنه على مذهبه فسرّ به جعفر، وأنس به، وأسرّ إليه، وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر، فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره، ويرفعه إلى الرشيد، ويزيد عليه، فكان الرشيد يرعى لجعفر موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة، فكان يقدّم في أمره ويؤخّر

ويحيى لا يألو أن يحطب عليه، إلى أن دخل جعفر يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراما، وجرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته وحرمة أبيه، فأمر له الرشيد بعشرين ألف دينار فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى، ثم قال للرشيد: قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه، وها هنا أمر فيه الفيصل، قال: وما هو؟ قال: إنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلا وجّه بخمسه إلى موسى بن جعفر، ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين ألف دينار التي أمرت له بها، فأرسل الرشيد إلى جعفر ليلا وكان قد عرف سعاية يحيى به، فلما جاءه الرسول خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى وأنه إنما دعاه ليقتله، فاغتسل وتحنط بمسك وكافور ولبس بردة فوق ثيابه وأقبل إلى الرشيد، فلما شمّ رائحة الكافور ورأى البردة قال: ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد علمت أنه سُعي بي عندك، فلم أمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يُقال علي، فأرسلت إليّ لتقتلني؟ فقال: كلا، ولكن أُخبرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كلّ ما يصير إليك بخمسه، وإنك قد فعلت ذلك بالعشرين الألف الدينار، فقال جعفر: الله أكبر تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها، فأعطاه جعفر خاتمه وسمّى له جاريته التي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها، فقال جعفر: هذا أول ما تعرف به كذب من سعي بي إليك، قال: صدقت، انصرف آمنا، فلا أقبل بك قول

آحد، وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر، فقال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال، له رغبة في الدنيا، فأوسع له منها، فيعرّفني ما أحتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر[1]؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى مالاً، وأرسل إليه يرغّبه في قصد الرشيد، ويعده بالإحسان إليه، فأجابه إلى ذلك، وعلم بذلك موسى بن جعفر عليه السلام وكان يأنس بعلي بن إسماعيل ويصله ويبرّه بالمال، وربما أفضى إليه بأسراره، وربما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخط علي بن إسماعيل، ثم استوحش منه، فلما بلغه ذلك دعاه وقال: إلى أين يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد، قال: وما تصنع؟ قال: عليّ دَين وأنا مملق، قال: فإني أقضي دينك وأفعل بك وأصنع، قال: فتدبير عيالي؟ قال: أنا أكفيكهم، فلم يلتفت إلى ذلك وأبى إلا الخروج، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت خارج؟ قال: نعم لا بد لي من ذلك، فقال له: انظر يا ابن أخي واتق الله لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله ليسعين في دمي وليؤتمن أولادي، فقالوا له: جعلنا الله فداك أنت تعلم هذا من حاله وتعطيه

---

(١) كأنه أراد أن يتعرّف منه خفايا أحوال موسى بن جعفر عليه السلام ليتوصل بذلك إلى معرفة اتصال جعفر بن محمد بن الأشعث فيجعل ذلك وسيلة إلى الوشاية به عند الرشيد. -المؤلف-

وتصله قال: نعم، حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله ﷺ: إن الرحم إذا قطعت فوُصلت فقطعت قطعها الله، وإني أردت أن أصله بعد قطعه لي حتى إذا قطعني قطعه الله، فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه، ثم أوصله يحيى إلى الرشيد فسأله عن عمه موسى بن جعفر فسعى به إليه وقال له: إن الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب، وأنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة، فقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقد كذا وكذا، فأمر بذلك المال فرُدّ، وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأله بعينه[1]، فسمع ذلك منه الرشيد. (وفي رواية): إن الذي وشى بالإمام عليه السلام هو محمد بن إسماعيل بن جعفر، وأنه لما ورد بغداد أتى باب هارون بثياب السفر وأستأذن فقال له الحاجب: انزل أولاً وغيّر ثيابك فقد نام أمير المؤمنين، فقال: أعلمه أني حضرت ولم تأذن لي، فدخل الحاجب وأعلم هارون فأمر بدخوله، فقال: يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى ابن جعفر بالمدينة يُجبى له الخراج، وأنت بالعراق يُجبى لك الخراج؟ فقال: والله، فقال: والله[2]. (وفي رواية): إن الذي سعى به أخوه محمد بن جعفر، إنه دخل على الرشيد فسلّم عليه

(١) ينظر عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق (١/ ٧٠-٧١).

(٢) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٤٨/ ٢٤٠).

بالخلافة ثم قال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يُسلّم عليه بالخلافة[١]، (ويمكن) أن يكونوا كلهم سعوا به عليه السلام، وممن سعى به أيضاً يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية[٢]، (وحجّ) الرشيد في تلك السنة فبدأ بالمدينة وصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتيت بين أمتك وسفك دمائها[٣]، ثم أمر به فأُخذ من المسجد. (وفي رواية): انه كان قائما يصلي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله، فقطع عليه صلاته وأُخذ وهو يقول: إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى، وأقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجّون، فلما حُمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه، ثم قيّده، فلما جنّ الليل أمر بقبتين فهُيئتا له فوضعهما على بغلين، فحُمل موسى بن جعفر عليه السلام في إحداهما في خفاء، ودفعه إلى حسان السروي وبعث مع خيلا وأمره أن يصير به إلى البصرة، فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أميرها، ووجّه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة ومعها خيل ليعمّي على الناس أمر موسى بن جعفر، وكان حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال، وقيل في السابع والعشرين من رجب سنة

(١) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٤٨/ ٢١٠).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق (١/ ٧٣).

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/ ٢٣٩).

تسع وسبعين ومائة، فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم، فدفعه إلى عيسى بن جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك وشاع أمره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه، وأقفل عليه وشغله عنه العيد، فكان لا يفتح عليه الباب إلا في حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، وحال يدخل إليه فيها الطعام. (قال) الفيض بن أبي صالح وكان نصرانياً ثم أظهر الإسلام وكان يكتب لعيسى بن جعفر: لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم، ولا أشك أنه لم يخطر بباله[1] (فبقي) محبوسا عنده سنة، وكتب إليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بعض خواصه وثقاته فاستشارهم فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه، فكتب عيسى إلى الرشيد: لقد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي، وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة، فما وجدته يفتر عن العبادة، ووضعت عليه من يسمع منه ما يقول في دعائه، فما دعا عليك ولا عليّ ولا ذكرنا بسوء، وما يدعو إلا لنفسه بالمغفرة والرحمة، فإن أنت أنفذت إلي من يتسلمه مني، وإلا خليت سبيله فإني متحرج من حبسه[2]. (ورُوي) أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه يسمعه كثيراً يقول في

(١) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٢٢١/٤٨).

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي (٢٥/٣).

دعائه: (اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك ان تفرّغني لعبادتك. اللهم وقد فعلت فلك الحمد). فوجّه الرشيد مَن تسلّمه منه وصيّره إلى بغداد، فسُلّم إلى الفضل بن الربيع فبقي محبوسا عنده مدة طويلة[1]. (روى) الصدوق في العيون بسنده عن عبد الله القروي (القزويني) قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: أدنُ منّي فدنوت حتى حاذيته، ثم قال لي:اشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت فقال لي: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسنا؟ فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك؟ قلت: ومن مولاي؟ قال: تتجاهل علي؟ فقلت: لا أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى، فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر، إني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها، إنه يصلي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد له الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوءا، فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت وثب من سجدته

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/ ٢٤٠).

فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة، فإذا صلّى العتمة أفطر على شويّ[1] يؤتى به، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام أن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حُوّل إلي، فقلت: اتق الله ولا تحدث في أمره حدثا يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءا إلا كانت نعمته زائلة، فقال: قد أرسلوا إلي في غير مرة يأمرونني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك، وأعلمتهم أني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني[2]. (وعن الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد) قال: بعث موسى بن جعفر عليهما السلام من الحبس رسالة إلى هارون يقول له: لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى نفضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون[3]. (وطلب) الرشيد من الفضل بن الربيع قتله فأبى، فكتب إليه أن يسلّمه إلى الفضل بن يحيى البرمكي فتسلّمه منه، وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد، وكان عليه السلام

---

(١) تصغير شواء أي شواء قليل. - المؤلف-

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق (٩٨/١).

(٣) تاريخ بغداد لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٣/١٣).

مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهاداً، ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب، فوسّع عليه الفضل بن يحيى وآكرمه، فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب إليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام، ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه، فاغتاظ الرشيد من ذلك وبعث مسرورا الخادم على البريد إلى بغداد وقال له: ادخل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في سعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومُره بامتثال ما فيه، وسلّم إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد، فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما، فخرج الرسول من عند العباس يركض ركضا إلى الفضل بن يحيى فركب معه وهو مدهوش، حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين، وأمر بالفضل فجرد من ثيابه وضربه السندي بين يديه مائة سوط، وخرج متغير اللون خلاف ما دخل، فجعل يسلّم على الناس يميناً وشمالاً، وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك، وجلس الرشيد مجلساً حافلا وقال: أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني، وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه

فالعنوه، فلعنه الناس من كل ناحية حتى أرتج البيت والدار بلعنه، فبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد، ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه، وهو لا يشعر به، ثم قال: التفت إلي يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال: إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسُر، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرّفه بإزالة ذلك فأقبل على الناس فقال: إن الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه، فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناه، ثم خرج يحيى على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء، وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمال، وتشاغل ببعض ذلك أياماً، ثم دعا السندي بن شاهك فأمره بقتل موسى بن جعفر عليهما السلام فقتله، (قيل) جعل له سماً في طعام وقدّمه إليه[1]، (وقيل) جعله في رطب فأكل منه فأحس بالسم[2]. (وفي مقاتل الطالبيين) أن يحيى بن خالد أمر السندي فلفّه في بساط وقعد الفراشون النصارى على وجهه[3]، (وعن عمدة الطالب) قيل أنه سُم، وقيل بل لُفّ في

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٤١).

(٢) المستجاد من الإرشاد للحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي ص١٩٨.

(٣) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني ص٣٣٦.

بساط وغمز حتى مات[١]. (وروى) الكليني والصدوق بالإسناد عن شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة أنه قال: قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله، قلت: كيف رأيته؟ قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن يُنسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به مكروه ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه مُوسّع عليه غير مُضيّق، ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنما ينتظره أن يقدم فيناظره وها هو ذا صحيح مُوسّع عليه في جميع أمره فاسألوه قال: ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته، فقال: أما ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكر غير أني أخبركم أني قد سُقيت السم في تسع تمرات، وإني أحتضر (أو أخضر) غداً وبعد غد أموت، فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة[٢].

(ورُوي) أنه عليه السلام لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يحضر مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب، ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك. (قال)

---

(١) عمدة الطالب في أنساب ال أبي طالب لابن عنبة ص١٩٧.

(٢) الكافي للشيخ الكليني (٢٥٩/١).

السندي: فكنت سالته في الإذن لي في أن أكفّنه فأبى، وقال: انا أهل بيت مهور نساتنا وحج صرورتنا [١] وأكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفن وأريد أن يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان، فتولى ذلك منه[٢]، (ولبث) بعد ما سقاه السم ثلاثة أيام موعوكاً منه، ثم توفي في آخر اليوم الثالث كما آخبر عن نفسه صلوات الله عليه، غريباً مسموماً شهيداً مظلوماً صابراً محتسباً بعد ما حُبس أربع سنوات أو سبع سنوات. (ولما) توفي موسى بن جعفر عليهما السلام أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد، وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لا أثر به من جرح ولا خنق، وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه، فشهدوا على ذلك[٣] (وفي رواية): إن السندي أحضر نيفاً وخمسين رجلاً ممن يعرف موسى بن جعفر، وقد صحبه منهم عمر بن واقد، وخرج كتابه ومعه طومار فكتب أسماءهم ومنازلهم وأعمالهم وحلاهم قال: فقال لي: يا أبا حفص اكشف الثوب عن وجهه؟ فكشفته فرأيته ميتاً فبكيت واسترجعت، ثم قال للقوم: انظروا إليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه، ثم قال: تشهدون كلكم أن موسى بن جعفر ثم قال: يا غلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه؟ ففعل، فقال: أترون به أثراً تنكرونه؟ فقلنا: لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا

(١) الصرورة الذي هو في اول حجة لم يحج قبلها. -المؤلف

(٢) روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص٢٢١.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٤٢).

ميتاً[١]. (وفي رواية) أنه لما توفي جمع الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكام وأحضره فقال: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه فانظروا إليه، فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إليه وليس به أثر جراحة ولا خنق، وكان في رجله أثر الحناء[٢]. وعن عمدة الطالب: إنه عمل محضر بأنه مات حتف أنفه، وترك ثلاثة أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثم يكتب في المحضر. وكانت وفاته في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة وفيه السدرة. (وأخرج) عليه السلام ووُضع على الجسر ببغداد ونُودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه؟ فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت[٣]. (وروى) الصدوق عليه الرحمة إنه حُمل على نعش ونُودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه، فلما أُتي به مجلس الشرطة أقام السندي أربعة نفر فنادوا: ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج، وخرج سليمان بن أبي جعفر المنصور من قصره إلى الشط، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عبر به فانزلوا فخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم واخرقوا ما عليهم من السواد. فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرقوا عليهم

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق (٩٢/١)

(٢) المصدر نفسه (٩٢/١).

(٣) عمدة الطالب انساب ال ابي طالب لابن عنبة ص١٩٦.

سوادهم، ووضعوه في مفرق أربع طرق، وأقام سليمان المنادين ينادون: ألا من أراد أن يرى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج، وحضر الخلق وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر، وكفّنه سليمان بكفن فيه حبرة ثمنها خمسمائة دينار عليها القرآن كله، واحتفى ومشى في جنازته متسلباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناك، وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إليه وصلتك رحم يا عم، وأحسن الله جزاءك والله ما فعل السندي بن شاهك ما فعله عن آمرنا[1].

لهفي لموسى بهم طالت بليّته

وقد أقام بهم خمساً وخمسينا

يزيدهم معجزات كل آونة

وناتلا وله ظلماً يزيدونا

في كل يوم يقاسي منهم حزنا

حتى قضى في سبيل الله محزونا[2]

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق (٩٣/١).

(٢) هذه الأبيات للسيد صالح القزويني النجفي البغدادي.

مراثي الإمام الكاظم عليه السلام:

قال السيد صالح النجفي المعروف بالقزويني رحمه الله تعالى من قصيدة:

اعطف على الكرخ من بغداد وابكِ بها

كنزا لعلم رسول الله مخزونا

موسى بن جعفر سرّ الله والعلم الـ

مبين في الدين مفروضا ومسنونا

باب الحوائج عند الله والسبب الـ

موصول بالله غوث المستغيثينا

الكاظم الغيظ عمّن كان مقترفاً

ذنباً ومن عمّ بالحسنى المسيئينا

يا ابن النبيّين كم أظهرت معجزةً

في السجن إذ عجت فيها الرجس هارونا

وكم بك الله عافى مبتلى ولكم

شافى مريضاً وأغنى فيك مسكينا

لم يلهك السجن عن هدي وعن نسك

إذ لا تزال بذكر الله مفتونا

وكم أسرّوا بزاد اطعموك به

سُمّاً فأخبرتهم عمّا يسرّونا

وللطبيب بسطت الكفّ تخبره

لمّا تمكّن منها السمّ تمكينا

بكت على نعشك الأعداء قاطبةً

ما حال نعش له الأعداء باكونا

راموا البراءة عند الناس من دمه

والله يشهد ما كانوا بريئينا

كم جرّعتك بنو العباس من غصص

تذيب أحشاءنا ذكراً وتشجينا

قاسيت ما لم تقاس الأنبياء وقد

لاقيت أضعاف ما كانوا يلاقونا

أبكيت جدّيك والزهراء أمّك وال

أطهار اباءك الغرَ الميامينا

طالت لطول سجود منه ثفنته

فقرّحت جبهة منه وعرنينا

رأى فراغته في السجن مُنيته

ونعمة شكر الباري بها حينا

يا ويل هارون لم تربح تجارته

بصفقة كان فيها الدهر مغبونا

ليس الرشيد رشيداً في سياسته

كلّا ولا ابنه المامون مأمونا

تالله ما كان من قرب ولا رحم

بين المصلّين ليلا والمغنّينا

لهفي لموسى بهم طالت بليّته

وقد أقام بهم خمساً وخمسينا

يزيدهم معجزات كلّ آونة

وناتلا وله ظلماً يزيدونا

لم يحفظوا من رسول الله منزله

ولا لحسناه بالحسنى يكافونا

باعوا لعمري بدنيا الغير دينهم

جهلا فما ربحوا دنيا ولا دينا

في كل يوم يقاسي منهم حزنا

حتى قضى في سبيل الله محزونا[1]

وقال المؤلف عفا الله عن جرائمه:

خلّها تطوي الفلا طيّا يداها

لا تعفها فلقد طاب سراها

(١) الدمعة الساكبة في احوال النبي والعترة الطاهرة، لمحمد باقر عبد الكريم الدهشتي البهبهاني(٧/١٠٢-١٠٦).

قصدها الزوراء تنحو تربة

طاب من مثوى الجوادين شذاها

بأريج المسك يزري نشرها

وعلى شهب السما يسمو حصاها

فإذا لاحت لعينيك فقف

واخلع النعلين في وادي طواها

تر أنواراً لموسى لمعت

نار موسى قبسات من سناها

وإذا كفّ الجواد انبجست

لك كان الغيث في فيض نداها

تفخر الزوراء في موسى على

طور سيناء وتسمو في علاها

قف بها وقفة عبد وأطل

وقفة العيس بها والثم ثراها

واذر دمع العين في ساحاتها

فلمن تدّخر العين بكاها

وابك فيها كاظم الغيظ الذي

مات مسموما بأيدي أشقياها

بأبي من طال ظلما حبسه

وهو للأعداء لو شاء محاها

المجالس الخاصة

بالإمام

محمد بن علي الجواد عليه السلام

المجلس الأول

الإمام بعد علي الرضا، وتاسع أئمة المسلمين، وخليفة الله في العالمين، وثاني المحمدين، ولده محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وُلد محمد الجواد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة أو يومها في التاسع عشر من شهر رمضان، أو في النصف منه، أو العاشر من رجب، وتدل بعض الأدعية المأثورة[1] على ولادته في رجب سنة خمس وتسعين ومائة[2]، (وقُبض) ببغداد شهيداً بالسم على بعض الأقوال يوم السبت، أو الثلاثاء، في أواخر ذي القعدة، أو الحادي عشر منه، أو لست أو لخمس خلون من ذي الحجة، أو في أواخره سنة عشرين ومائتين، وله خمس وعشرين سنة وأشهر، أو وشهران وثمانية عشر يوماً، أو وثلاثة أشهر واثنان وعشرون، أو اثنا عشر يوماً على حسب اختلاف الأقوال والروايات في تاريخ المولد والوفاة[3].

---

(١) ورد في دعاء من أدعية شهر رجب: (اللهم إني اسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني، وابنه علي بن محمد المنتجب..) مصباح المتهجد للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ص٨٠٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب (٤٨٦/٣).

(٣) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٧/٥٠).

(ودُفن) ببغداد في الجانب الغربي في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى بن جعفر[١]، (وكان) عمره يوم وفاة أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، أو تسع سنين وأشهراً، وعاش بعد أبيه سبع عشرة سنة، أو ثمان عشرة سنة، إلا عشرين يوماً، وهي مدة إمامته وخلافته، وهي بقية مُلك المأمون وشيء من مُلك المعتصم، وتُوفي[٢] في أول مُلك المعتصم[٣]، (وأمه) أم ولد نوبية يُقال لها: سبيكة[٤]، وقيل: مريسية يُقال: لها درّة، ثم سمّاها الرضا عليه السلام خيزران[٥]، (ورُوي): إنها كانت من آهل بيت مارية القبطية[٦]، وقيل: اسمها ريحانة، وتُكنى أم الحسن[٧]، والظاهر انها سُمّيت بجميع تلك الأسماء كما هي العادة في الجواري، (وكنيته): أبو جعفر الثاني، لأن جدّه محمد الباقر يكنّى أيضاً بأبي جعفر الأول، (لقبه): الجواد، والتقي، والمُنتجب، والمرتضى، والقانع، وغيرها، واشهر القابه الجواد، (نقش خاتمه): نعم القادر الله، (شاعره): حمّاد، (بوّابه): عمرو بن الفرات[٨]، وقيل:

---

(١) معارج اليقين في أصول الدين للشيخ محمد بن محمد السبزواري ص٩٥.

(٢) دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير ص٣٩٤.

(٣) وقيل في ملك الواثق والظاهر انه اشتباه نشأ من صلاة الواثق عليه. ـ المؤلف ـ

(٤) وفي بعض الكتب سكينة والظاهر إنه تصحيف سبيكة. المؤلف ـ

(٥) مناقب ال ابي طالب لابن شهراشوب (٣/ ٤٨٧).

(٦) المصدر نفسه (٣/٤٨٧).

(٧) بحار الانوار للشيخ المجلسي (٥٠/٧).

(٨) الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصبّاغ المالكي (٢/١٠٣٩).

عثمان بن سعيد السمّان[١]، (له) من الأولاد أربعة: علي الهادي، وموسى، وفاطمة، وأُمامة[٢].

خير الرجال رجالهم ونساؤهم

إن عُدّ أهل الخير خير نساء

(١) النائب الأول للإمام المهدي عليه السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب (٤٨٧/٣).

المجلس الثاني

(أما صفته في خَلقه وحليته)، ففي الفصول المهمة: صفته أبيض معتدل[١]، ويدل قول ابن أبي داود[٢] الآتي في المجلس السابع هذا الأسود، على أنه كان أسمر شديد السمرة، وفي المناقب: كان شديد الأدمة[٣].

(وأما صفته في أخلاقه وأطواره)، ففي إعلام الورى للطبرسي: كان عليه السلام قد بلغ في وقته من الفضل، والعلم، والحكم، والاداب، مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي الأسنان من السادة وغيرهم، ولذلك كان المأمون مشغوفاً به لما رأى من علو رتبته، وعظيم منزلته في جميع الفضائل، فزوّجه ابنته وكان متوفراً على إعظامه وتوقيره وتبجيله[٤].

(وأما صفته في لباسه)، ففي الكافي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام (والظاهر أنه الجواد): إنّا معشر آل محمد نلبس الخزّ

---

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصبّاغ المالكي (٢/١٠٣٩).

(٢) أحمد بن أبي داود القاضي جهمي بغيض... هلك سنة أربعين ومائتين. قال الخطيب ولي القضاء للمعتصم والواثق... وقال النديم كان من كبار المعتزلة... وهو من صنائع يحيى بن أكثم وهو الذي وصله بالمأمون ثم اتصل بالمعتصم فكان لا يقطع أمرا دونه. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني(١/١٧١).

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب (٣/٤٩٣).

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي (٢/١٠١).

واليُمنة[١]، وروى الصدوق عن علي بن مهزيار: رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام (الجواد) يصلّي في جبة خز[٢] وكساني جبة خز، وذكر انه لبسها على بدنه وصلّى فيها[٣].

مطهرون نقيات ثيابهم

تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا[٤]

---

(١) الكافي للشيخ الكليني (٤٥١/٦)، واليُمنة بالضم: البردة من برود اليمن.

(٢) في المصدر (خز طاروني)، والطُرن بالضم: الخز. والطاروني ضرب منه. القاموس المحيط للفيروز ابادي، ص١٢١٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (١٨٥/١).

(٤) لابي نواس في مدح الامام الرضا عليه السلام. ذكره الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام (١٥٥/٢).

المجلس الثالث

قال المفيد عليه الرحمة: كان الإمام بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي المرتضى عليه السلام بالنص عليه والإشارة من أبيه إليه وتكامل الفضل فيه[١]، (فممن) روى النص عن أبي الحسن الرضا على ابنه أبي جعفر عليه السلام بالإمامة، علي بن جعفر الصادق عليه السلام، وصفوان بن يحيى، ومعمّر بن خلاد، والحسين بن يسار، وابن أبي نصر البزنطي، وابن قياما الواسطي، والحسن بن الجهم، وأبو يحيى الصنعاني، والخيراني، ويحيى بن حبيب الزيات، في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكلام، ثم ذكر المفيد رواية كل واحد من هؤلاء الثلاثة بإسناده عن الكليني صاحب الكافي، وقال صفوان بن يحيى: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك وأقرَّ عيوننا به، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى مَنْ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه[٢].

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٧٣).

(٢) المصدر نفسه (٢/٢٧٦).

(وقال معمر بن خلاد) سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيّرته مكاني، وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القُذة بالقُذة[1][2].

(وقال أبو يحيى الصنعاني) كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه[3]، (وروى الخيراني) عن أبيه، قال: كنت واقفاً بين يديّ أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، فقال قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى منْ؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سنّ أبي جعفر، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيا صاحب شريعة، مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر[4]، (وقال يحيى بن حبيب الزيات) أخبرني من كان عند أبي الحسن عليه السلام جالساً فلما نهض القوم، قال لهم أبو الحسن

---

(١) بضم القاف وفتح الذال المعجمة المشددة ريش السهم، لأن السهم خشبة في راسها حديدة، فالحديدة تسمى ريشا، يقال حذو القُذة بالقُذة مثل يُضرب لشيئين يتساويان ولا يتفاوتان أصلا. وذلك إنها تقدّر كل واحدة من القذذ على قدر صاحبتها وتقطع. المؤلف

(٢) الارشاد للشيخ المفيد(٢/٢٧٦).

(٣) المصدر نفسه (٢/٢٧٩)، الوافي للفيض الكاشاني (٢/٢٧٦).

(٤) المصدر نفسه (٢/٢٧٩).

الرضا عليه السلام: القوا أبا جعفر فسلّموا عليه وآحدثوا به عهداً. فلما نهض القوم التفت إليّ فقال: يرحم الله المفضّل إنه كان ليقنع بدون هذا[1].

شرف تتابع كابراً عن كابر

كالرمح أنبوباً على أنبوب[2]

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٧).

(٢) البيت للبُحتري، والبُحتري هو الوليد بن عبيد، ابو عبادة الطائي البُحتري، المتوفى سنة ٢٨٤هـ، من اهل منبج به ولد ونشأ وتأدب. تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٣/٢٠٤).

المجلس الرابع

رُوي أن يحيى بن أكثم سأل أبا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام فقال: ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي رُوي أن جبرائيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو راض عني فإني راضٍ عنه، فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر بعدي، فمن كذَّب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وسُنتي، فما وافق كتاب الله وسُنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسُنتي فلا تأخذوا به، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿ ولقدْ خَلقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ به نفْسُهُ ونحْنُ أَقْربُ إليْه منْ حَبْلِ الْوَريدِ ﴾[1]، فالله عز وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره، هذا مستحيل في العقول.

(ثم قال) يحيى بن أكثم وقد رُوي: أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمَثل جبرائيل وميكائيل في السماء، فقال عليه السلام: وهذا

(١) سورة ق الآية ١٦.

أيضا يجب أن يُنظر فيه لأن جبرائيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عز وجل، وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله، فمحال إن يُشبّههما بهما، (وقال يحيى) وقد رُوي أيضاً: أنهما سيدا كهول أهل الجنة، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً، لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباباً، ولا يكون فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام: بأنهما سيدا شباب أهل الجنة، (وقال يحيى) ورُوي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة، فقال عليه السلام: وهذا أيضاً محال، لأن في الجنة ملائكة الله المقربين، وآدم ومحمداً، وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضيء بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر! (قال يحيى) ورُوي: أن السكينة تنطق على لسان عمر، فقال عليه السلام: لست بمنكر فضائل عمر، لكن أبا بكر وإنه[1] أفضل من عمر- قال على رأس المنبر- إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملت فسدّدوني.

(فقال يحيى) قد رُوي: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو لم أُبعث لبُعث عمر، فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾[2]،

(١) (وإنه) ليست في المصدر.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٧.

فقد أخذ الله ميثاق النبيين، فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه وكان الأنبياء لم يشركوا بالله طرفة عين، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نُبئت وآدم بين الروح وا لجسد، (قال يحيى) وقد رُوي أيضا: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عني[1] قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً، لأنه لا يجوز أن يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته، قال الله تعالى: ﴿ اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾[2]، فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله إلى من أشرك به، قال يحيى: رُوي: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلا عمر، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[3]، فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وما داموا يستغفرون[4] الله تعالى[5].

---

(١) في المصدر (عني الوحي).

(٢) سورة الحج الآية ٧٥.

(٣) سورة الأنفال الآية ٣٣.

(٤) الاحتجاج للشيخ الطبرسي (٢/٢٤٨).

(٥) (تعالى) ليست في المصدر.

ومما جاء في سعة علم الجواد عليه السلام ما رواه الكليني: إنه سأله قوم من أهل النواحي عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها[1].

هم أبحر العلم التي ما شأنها

كدر ومجراها من الرحمنِ

فضل أقر به الحسود وسؤدد

صدعت به أيْ من القرآن

(١) الكافي للشيخ الكليني (١/٤٩٦)، وفيها (وله عشر سنين).

المجلس الخامس

في بعض ما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام من المواعظ والحكم والآداب، (قال) رجل للجواد عليه السلام: أوصني، قال: أو تقبل؟ قال: نعم، قال: توسّد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم إنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون[1].

وقال عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال، توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه[2].

وقال عليه السلام: كيف يضيع من الله كافله، وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح[3].

وقال عليه السلام: من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه. من هجر المداراة قارنه المكروه، من لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرّض نفسه للهلكة، والعاقبة المتعبة[4].

---

(١) تحف العقول عن ال الرسول لابن شعبة الحراني ص٤٥٥.

(٢) الوافي للفيض الكاشاني (٢٨٤/٢٦).

(٣) نزهة الناظر في تنبيه الخاطر للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن بن الحلواني ص١٣٤.

(٤) المصدر نفسه ص١٣٥.

وقال عليه السلام: راكب الشهوات لا تُستقال له عثرة[١]، اتئد[٢] تصب أو تكد[٣]، إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره[٤]، كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة[٥]، عزّ المؤمن غناه عن الناس[٦].

وقال عليه السلام: قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعاً لما تهواه[٧].

وقال عليه السلام: التحفظ على قدر الخوف[٨]، نعمة لا تُشكر كسيئة لا تُغفر[٩].

فاض الكمال عليهم من جدّهم

وسنا الكواكب من سناء ذكاء

هم أبحر العلم التي قذفت لنا

جوداً بكل يتيمة عصماء

---

(١) نزهة الناظر في تنبيه الخاطر للشيخ الحلواني ص١٢٥.

(٢) اتئد في أمرك - من باب الافتعال - أي تثبت والتؤدة: الرزانة.

(٣) نزهة الناظر في تنبيه الخاطر للشيخ الحلواني ص١٣٥.

(٤) المصدر نفسه ص١٣٦.

(٥) المصدر نفسه ص١٣٧.

(٦) المصدر نفسه ص١٣٧.

(٧) المصدر نفسه ص١٣٥.

(٨) المصدر نفسه ص١٣٦.

(٩) المصدر نفسه ص١٣٧.

المجلس السادس

كان المأمونُ حينما زوّج الرضا عليه السلام ابنته أُم حبيبة سمّى للجواد عليه السلام ابنته أم الفضل، وكان الجواد عليه السلام عند وفاة أبيه الرضا عليه السلام بالمدينة لأنه لم يحضر مع أبيه إلى خراسان حينما استدعاه المأمون، (وقال) المسعودي في إثبات الوصية: لمّا توفي الرضا عليه السلام وجّه المأمون إلى ولده الجواد عليه السلام، فحمله إلى بغداد وأنزله بالقرب من داره، وأجمع على أن يزوّجه ابنته أُم الفضل[1]، (وقال) سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: إنه لما توفي الرضا عليه السلام قَدِم ابنه محمد الجواد عليه السلام على المأمون، فأكرمه وأعطاه ما كان يُعطي أباه، (قال): واختلفوا هل زوّجه ابنته أم الفضل قبل وفاة أبيه، أو بعد وفاته[2]؟ (قال المفيد) كان المأمون قد شغف[3] بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم، والحكمة، والأدب، وكمال العقل، ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل زمانه، فزوّجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة، وكان متوفراً على إكرامه، وتعظيمه،

---

(١) إثبات الوصية لعلي بن ابي طالب عليه السلام لعلي بن الحسين بن علي المسعودي ص٢٣٧.

(٢) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص٣٤٩.

(٣) في المصدر شعفت: أي غشى الحب القلب من فوقه. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ص٨٢٤.

وإجلال قدره[1]، (وروى) المفيد بسنده عن الريان بن شبيب، قال: لما أراد المأمون أن يزوّج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، بلغ ذلك العباسيين، فغلُظ عليهم واستكبروه، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا عليه السلام، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه، فقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنا نخاف أن تخرج به عنّا أمراً قد ملّكناه الله، وتنزع منا عزّاً قد ألبسناه الله، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم، والتصغير بهم، وقد كنّا في وهلة (أي خوف) من عملك مع الرضا عليه السلام ما عملت حتى كفانا الله المهمَّ من ذلك، فالله الله أن تردّنا إلى غمّ قد انحسر عنّا، واصرف رأيك عن ابن الرضا عليه السلام، واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيرهم، (فقال) لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله من كان قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم، وأعوذ بالله من ذلك، ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي، فأبى، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، (وأمّا) أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/ ٢٨١).

الفضل في العلم، والفضل مع صغر سنّه، والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه، (فقالوا) إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه، فإنه صبي لا معرفة له، ولا فقه، فامهله ليتأدّبْ ويتفقّهْ في الدين، ثم اصنع ما تراه بعد ذلك، (فقال) لهم: ويحكم، إني أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّ هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى وموادّه (ومراده خ ل) وإلهامه، لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر[1] عليه السلام بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله، (قالوا) له: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخلّ بيننا وبينه لنُنَصِّب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره، وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين، وإن عجز عن ذلك فقد كُفينا الخطب في معناه، (فقال) لهم المأمون: شأنكم وذاك متى أردتم، فخرجوا من عنده، وأجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان (قاضي القضاة خ ل) على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع، فأجابهم إلى ذلك، فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، فأمر المأمون أن يُفرش لأبي

---

(١) ليست في المصدر.

جعفر عليه السلام دست، وتُجعل له فيه مسوّرتان (أي وسادتان)، ففُعل ذلك، وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر، فجلس بين المسوّرتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أتأذن[1] لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عليه السلام؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك، فاقبل عليه يحيى بن أكثم، فقال: أتأذن لي جُعلت فداك في مسألة؟ قال له أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت، (قال يحيى) ما تقول جعلني الله فداك في محرم قتل صيدا؟ (فقال) له أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم، أم جاهلاً؟ قتله عمداً، أو خطأ؟ حراً كان المحرم أم عبداً؟ صغيراً كان أو كبيرا؟ مبتدئاً بالقتل أم معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟ فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز، والانقطاع، وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره، (فقال) المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي، ثم نظر إلى أهل بيته، وقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه، ثم قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: (... إن رأيت جُعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصّلته من وجوه

---

(١) في المصدر (يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر).

قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده، فقال عليه السلام: إن المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، فإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بُدنة، (أي بعير، أو ناقة)، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هدياً بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد له المأثم، وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفارة، على الحر في نفسه، وعلى السيد في عبده، والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة، والمُصرُّ يجب عليه العقاب في الآخرة، فأمر المأمون إن يُكتب ذلك عنه، وقال له: أحسنت يا أبا جعفر عليه السلام أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك، فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت فداك، فإن عرفتُ جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل

عليه وقت العشاء الاخرة حلّت له، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة؟ وبماذا حلّت له وحرمت عليه؟ (فقال) له يحيى بن أكثم: لا والله ما اهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه، فإن رأيت أن تفيدناه، (فقال) أبو جعفر عليه السلام: هذه أمةٌ لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له، فلما كان في نصف الليل طلّقها واحدة، فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له، (فأقبل) المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم أحدٌ يجيبُ عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدَّم من السؤال؟ قالوا: لا، والله إن أمير المؤمنين أعلم بما رأى، فقال لهم: ويحكم إن آهل هذا البيت خُصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنَّ صُغر السّن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدعُ أحداً في سنّه غيره، وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما، أفلا تعلمون ما اختص الله به هؤلاء القوم، وإنهم ذريةٌ يجري لآخرهم ما يجري لأولهم،

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين[١].

(قال) الخطيب في تاريخ بغداد: إن المأمون خطب لما أراد أن يزوّج الجواد عليه السلام ابنته أمّ الفضل، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيئته، ولا إله إلا الله إقراراً بربوبيته، وصلّى الله على محمد عبده وخيرته، (أما بعد) فإن الله جعل النكاح الذي رضيه لكمال سبب المناسبة، ألا وإنّي قد زوّجت زينب[٢] ابنتي من محمد بن علي بن موسى عليهم السلام، أمهرناها عنه أربعمائة درهم[٣].

(وقال المفيد في الإرشاد) ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام، فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال له المأمون: اخطب جُعلت فداك لنفسك، فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوّجك أم الفضل ابنتي، وإن رغم قوم لذلك[٤]، فقال أبو جعفر عليه السلام على رواية غير المفيد: الحمد لله منعم النعم برحمته، والهادي إلى فضله بمنّته، وصلّى الله على محمد خير خلقه، الذي جمع فيه من الفضل ما فرّقه في الرسل قبله، وجعل تراثه إلى من خصّه بخلافته وسلم تسليماً، وهذا

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٨١-٢٨٧) الخبر بأكمله.

(٢) هذا يدل على أن اسمها زينب وأم الفضل كنية لها ويدل بعض الاخبار على انها تكنى أم عيسى. - المؤلف

(٣) مناقب آل ابي طالب (٣/٤٨٩) عن تاريخ بغداد.

(٤) الارشاد للشيخ المفيد (٢/٢٨٤).

امير المؤمنين زوّجني ابنته على ما جعل الله للمسلمات على المسلمين إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وقد بذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله صلى الله عليه وآله لأزواجه وهو خمسمائة درهم، ونحلتُها من مالي مائة ألف درهم، زوّجتني يا أمير المؤمنين؟، (فروي) أن المأمون قال: الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته (لعظمته خ ل)، وصلّى الله على محمد سيد بريته (عبده وخيرته خ ل) والأصفياء من عترته، (أما بعد) فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، ثم إن محمد بن علي بن موسى عليهما السلام يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق خمسمائة درهم، وقد زوّجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟ فقال أبو جعفر: قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق. (هذه) رواية المسعودي في إثبات الوصية[2].

أما المفيد فلم يذكر خطبة المأمون، ونسب خطبته إلى الجواد عليه السلام بتغيير يسير وفي آخرها، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمسمائة درهم جياد، فهل زوّجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟ قال المأمون: نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر عليه السلام أمّ الفضل ابنتي على

---

(١) سورة النور الآية ٣٢.

(٢) اثبات الوصية للمسعودي ص٢٣٨- ٢٣٩.

الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قد قبلت ذلك ورضيت به[١]، والله أعلم أيّ ذلك كان.

(وأولم) عليه المأمون وأمر أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة. (قال الريّان) ولم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملّاحين في محاوراتهم، فإذا الخدم يجرّون سفينة مصنوعة من الفضة، تُشَد بحبال من الإبريسم على عجلة مملوءة من الغالية[٢]، فأمر المأمون أن تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية، ثم مُدّت إلى دار العامة فطيّبوا منها، ووُضعت الموائد فأكل الناس، وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم...، (فلمّا) كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام، وصار القوّاد والحُجّاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام، فأُخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون، في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة، وعطايا سنيّة، وإقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصّته، فكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها، والتمسه، فأطلق له، ووضعت البُدر فنُثر ما فيها على القوّاد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، (وتقدّم المأمون) بالصدقة على كافة

---

(١) يُنظر الإرشاد للشيخ المفيد(٢/ ٢٨٤-٢٨٥).

(٢) الغالية: وهي مسك وعنبر يعجنان بالبان. المخصص لعلي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (١١/ ٢٠١).

المساكين[١]، ثم أمر فنُثر على أبي جعفر عليه السلام رقاع فيها ضياع وطعم وعمالات، ولم يزل مُكرماً لأبي جعفر عليه السلام[٢] معظّماً لقدره يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته[٣]، (ثم) إن الجواد عليه السلام استأذن المأمون في الحج، وخرج من بغداد ومعه زوجته أمّ الفضل، (قال المفيد) ولمّا توجّه من بغداد منصرفاً، من عند المأمون، ومعه أم الفضل قاصداً بها المدينة، وصار إلى شارع باب الكوفة، ومعه الناس يُشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، نزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة، وقام وصلّى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى منها الحمد وإذا جاء نصر الله، وفي الثانية الحمد والتوحيد، وقنت قبل ركوعه فيها، وصلّى الثالثة وتشهّد وسلّم، ثم جلس هنيهة يذكر الله جلّ اسمه وقام من غير أن يُعقّب فصلى النوافل الأربع (أربع ركعات خ ل)، وعقبّها تعقيبها وسجد سجدتي الشكر، ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة راها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقاً حلوا لا عجم[٤] له، وودّعوه ومضى من وقته إلى المدينة[٥].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي (٢/٢٤٥).

(٢) اثبات الوصية للمسعودي ص٢٤٠.

(٣) الاحتجاج للطبرسي (٢/٢٤٥).

(٤) العجم بالتحريك النوى. -المؤلف-

(٥) الارشاد للشيخ المفيد (٢/٢٨٨ ٢٨٩).

(وفي البحار) قال الشيخ المفيد: وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له[١]، (وقال المفيد) روى الناس إن أم الفضل بنت المأمون كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول: إنه يتسرّى عليّ ويُغيّرني، فكتب إليها المأمون: يا بنية إنا لم نزوجك أبا جعفر عليه السلام لنُحرّم عليه حلالاً، فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها[٢]، (ولم) يزل عليه السلام مقيماً بالمدينة إلى إن أشخصه المعتصم إلى بغداد فأقام بها حتى توفي[٣].

حُفرَ بطيبة والغريّ وكربلا

وبطوس والزورا وسامراء

ما جئتها في حاجة إلا انقضت

وتبدّل الضرّاء بالسرّاء[٤]

---

(١) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٥٠/٥٧).

(٢) الارشاد للشيخ المفيد (٢/٢١٨).

(٣) القاب الرسول وعترته، (مجموعة) من قدماء المحدثين ص٧٣.

(٤) للشاعر زيد بن سهل الموصلي النحوي، وفي بعض المصادر ورد الشطر كما يأتي ما جئتهم في كربة إلا انجلت. ينظر أعيان الشيعة. للسيد محسن الأمين (٧/١٠٠).

المجلس السابع

روى المرتضى في عيون المعجزات: إن الرضا عليه السلام قال: إنما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثني، فلما وُلد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد وُلد لي شبيه موسى بن عمران وشبيه عيسى بن مريم عليهما السلام، قُدّست أمٌّ ولدته، قد خُلقت طاهرة مطهّرة، ثم قال الرضا عليه السلام: يُقتل (أي الجواد عليه السلام) غصباً، فيبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله على عدوه وظالمه، فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجّل الله به[1].

(قال) ابن بابويه وغيره: إن الجواد عليه السلام سمّه المعتصم، (وقال المفيد): قيل: إنه مضى مسموماً، ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به[2]. (واختلفت) الروايات والأقوال في كيفية سم المعتصم له (فقيل): كان أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام وفد على المأمون إلى بغداد بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام، وتزوّج بأُمّ الفضل ابنة المأمون، ثم رجع إلى المدينة وهي معه فأقام بها حتى توفي المأمون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وبويع أخوه المعتصم في شعبان من تلك السنة، فجعل المعتصم يتفقّد أحوال الجواد عليه السلام، فكتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات[3]: أن

(١) عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب ص١٠٨.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٩٦).

(٣) الذي في النسخة عبد الملك الزيات ولكن الذي كان وزيرا للمعتصم هو محمد بن عبد الملك الزيات. -المؤلف.

ينفذ إليه محمداً التقي وزوجته أمّ الفضل بنت المأمون، فأنفذ ابن الزيات علي بن يقطين[1] إليه، فتجهّز وخرج من المدينة إلى بغداد وحمل معه زوجته ابنة المأمون.

(ويروى) إنه لمّا خرج من المدينة خرج حاجّاً، وابنه أبو الحسن علي صغير، فخلّفه في المدينة، وسلّم إليه المواريث والسلاح، ونصّ عليه بمشهد ثقاته وأصحابه، وانصرف إلى العراق، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين، فلما وصل إلى بغداد أكرمه المعتصم وعظّمه وأنفذ أشناس أحد عبيده بالتحف إليه وإلى أمّ الفضل، ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يد أشناس، فقال: إن أمير المؤمنين ذاقه، ويأمرك أن تشرب منه بماء الثلج في الحال، فقال عليه السلام: آشربها ليلاً وكان صائماً، فقال: إنها تنفع، وقد ذاب الثلج، وأصرَّ على ذلك فشربها عند الإفطار، وكان فيها سُمٌّ.

(وقال المسعودي) في إثبات الوصية: لما انصرف أبو جعفر عليه السلام إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر ابن المأمون يدبّران ويعملان الحيلة في قتله، فقال جعفر لأخته أمّ الفضل: وكانت لأمه وأبيه في ذلك؛ لأنه وقف على انحرافها عنه، وشدة غيرتها

---

(١) الصحيح أن علي بن يقطين توفي في سنة ١٨٢ هـ وهو من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام، وهو لم يدرك الامام الجواد عليه السلام، والظاهر أنه الحسن بن علي بن يقطين، أو أخوه الحسين بن علي بن يقطين.

عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها، مع شدة محبتها له؛ ولأنها، لم ترزق منه ولداً، فأجابته إلى ذلك[1] (وقال) غير المسعودي: إن المعتصم أشار عليها بأن تسّمه فجعلت له سمًا في عنب رازقي، ووضعته بين يديه، فلما اكل منه ندمت، وجعلت تبكي، فقال عليه السلام: ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر، فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها، صارت ناسورا، فأنفقت ما لها وجميع ما ملكته على تلك العلة، حتى احتاجت إلى الاسترفاد، وتردّى جعفر بن المأمون في بئر وهو سكران، فأُخرج ميّتاً[2]، ولما توفي الجواد عليه السلام أُدخلت زوجته أمُّ الفضل إلى قصر المعتصم وجعلت مع الحرم.

(وروى) العياشي في تفسيره: عن زرقان صاحب أحمد بن أبي داود (قاضي المعتصم)، قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، فسألته فقال: وددت اليوم إني قد متُّ منذ عشرين سنة، فقلت: لمَ ذاك؟ فقال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهما السلام اليوم بين يدي أمير المؤمنين، فقلت: وكيف كان ذلك؟ قال: إن سارقا أقرّ على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء وأحضر محمد بن علي عليه السلام فسألنا عن

---

(١) إثبات الوصية للمسعودي ص٢٤٢.

(٢) الأنوار البهية للشيخ القمي ص٢٧٠.

القطع في أي موضع يجب أن يُقطع؟ فقلت: من الكرسوع (وهو طرف الزند الناتئ مما يلي الخنصر)، فقال: وما الحجّة في ذلك؟ فقلت: لأن اليد هي الأصابع، والكفُّ إلى الكرسوع، يقول الله تعالى في التيمم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [1]، واتفق معي على ذلك قوم، (وقال آخرون): بل يجب القطع من المرفق: لأن الله تعالى لما قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [2]، دل على أن حدَّ اليد هو المرفق، فالتفتُّ إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال: دعني مما تكلموا به أيُّ شيء عندك، قال: اعفني من هذا، قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه، فقال: أما إذا أقسمت عليَّ بالله إني أقول: إنهم أخطأوا فيه السُنّة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف، قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: السجود على سبعة أعضاء الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها. وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [3]، يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها، وما كان لله لم يقطع، فأعجب المعتصم ذلك، وأمر قطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

---

(١) سورة النساء الآية ٤٣.

(٢) سورة المائدة الآية ٦.

(٣) سورة الجن الآية ١٨.

(وقال) ابن أبي داود: قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حيّاً، ثم صرت إلى المعتصم بعد ثلاث، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبةٌ، وأنا أكلّمه بما أعلم، إني أدخل به النار. قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته، وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتّابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدّعون إنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء. قال: فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، وأمر في اليوم الرابع فلانا من كتّاب وزرائه بأن يدعو الجواد عليه السلام إلى منزله، فدعاه فأبى أن يجيبه، قال: قد علمت إني لا أحضر مجالسكم، فقال: إنما أدعوك إلى الطعام، وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي، فأتبرك بذلك، فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك، فصار إليه، فلما طعم أحسّ بالسُّم، فدعا بدابته فسأله ربُّ المنزل أن يقيم، فقال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليلته في قلق حتى قبض عليه السلام[1] مسموماً غريباً صابراً محتسباً، ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى بن جعفر عليهما السلام.

(١) تفسير العياشي لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (٣١٩/١).

اتقتل يا ابن الشفيع المطاع

ويـــا ابـن المصابيـح وابـن الغـرر

ويـــا ابن الشـريعـة وابـن الكتـاب

ويـا ابـــن الروايـــة وابـــن الأثـــر

مناقـــب ليســـت بمجهولـــة

ببـــدو البـــلاد ولا بالحضـــر

مهذبـــة مـــن جميـــع الجهـات

ومـــن كـــل عاتبـــة أو كـــدر[1]

(١) مناقب ال ابي طالب لابن شهر اشوب (٣/٤٤٢).

مراثي أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام:

قال السيد صالح النجفي المعروف بالقزويني من قصيدة:

ونصّ الرضا انّ الجـواد خليفتـي

عليكـم بأمـر الله يقضـي ويحكُمْ

هو ابن ثلاث كلّم النـاس هـادياً

كمـا كـان فـي المهـد المسيح يُكلَّمْ

سلوه يجبكم وانظـروا ختـم كتفـه

ففـي كتفـه ختـم الإمامـة يختـمْ

وكم لك يا ابن المصطفى بان معجز

بـه كـل انـف مـن أعاديـك مرغـمْ

وصاهرك المأمـون لمـا بـدت لـه

معاجـزك اللاتـي بهـا الناس سلّموا

اسرَ امتحانا صيد باز بكفه

فاخبرته عما يسرّ ويكتمْ

وارشى العدى يحيى ابن اكثم خفية

وظنوا بما ياتيه انك تفحمْ

فاخجلت يحيى في الجواب مبيناً

عن الصيد يرديه امرؤ وهو محرمْ

وانت أجبت السائلين مسائلا

ثلاثين الفاً عالماً لا تعلمْ

اقمت وقوّمت الهدى بعد سادة

اقاموا الهدى من بعد زيغ وقوّموا

فطوس لكم والكرخ شجوا وكربلا

وكوفان تبكي والبقيع وزمزمْ

وكم ابرموا امرا وكادوا فكدتهم

بنقضك ما كادوك فيه وابرموا

وكم قد تعطّفتم عليهـــم ترحّمـــا

فلـم يعطفـوا يومـا عليكـم ويرحموا

فما منكم قد حـــرّم اللـــه حلّلـــوا

ومـــا لكـــم قـد حلّـل الله حرّمـوا

وجدّهم لو كان أوصـــــى بقتلهـــم

اليكـــم لمـــا زدتم علـــى مـا فعلتُمْ

فصمّتُم من الدين الحنيفـي حبـله

وعروتـه الوثقـى الـتي ليـس تُفصـمْ

وسمّتهُ أُمُّ الفضل عـــن أمـــر عمّهـا

فويـلٌ لهـــا مـــن جـــدّه يـوم تقدمْ

قضى منكم كربـــاً وعـــاش مروّعـــاً

ولا جـــــازع منكـــــم ولا مترحـــمْ

على قلّة الأيـــام والمكـــث لم يـــزل

بكـم كـــلّ يـــوم يُستضامُ ويُهضـمْ

فيا لقصير العمر طال لموته

على الدين والدنيا البكا والتألم

مضيت فلا قلب المكارم هاجعٌ

عليك ولا طرف المعالي مُهوّمْ

ولا مربعُ الإيمان والهدي مربع

ولا محكم الفرقان والوحي محكمُ

بفقدك قد أثكلت شرعة أحمد

فشرعته الغرّاء بعدك أيّمْ

عفا بعدك الإسلام حزناً وأطفئت

مصابيح دين الله فالكون مظلمْ

فيا لك مفقودا ذوت بهجة الهدى

له وهوت من هالة المجد أنجُمْ

يمينا فما لله إلاّك حجة

يعاقب فيه من يشاءُ ويرحمْ

وليـــس لآخـذ الثـار إلاّ محجَّـبٌ

بـــه كـــلّ ركـــن للضـــلال يُهـدّمُ[1]

وقال علي بن عيسى الإربلي صاحب كشف الغمة[2]:

ضرام الوجـــد يقـــدح فـي الفـؤاد

لـــرزء المرتضـــى المـــولى الجـــواد

إمام هـــدى لـــه شـــرف ومجـــد

عـــلا بهمـــا علـى السـبع الشـداد

إمام هـــدى لـــه شـــرف ومجـــد

أقـرّ بـــه الموالـــي والمعـــادي

تصـوب يـــداه بالجـــدوى فتغنـي

عـن الأنـــواء فـــي السـنة الجمـاد

(١) الدمعة الساكبة لمحمد باقر عبد الكريم الدهشتي البهبهاني (٨٧/٨).

(٢) البيت الأول ليس له بل للمؤلف. -المؤلف

يبخـــل جـــود كفيـــه إذا مـــا

جـــرى فـــي الجـــود منهـــلُ الغـــوادي

بـــنـــى فـــي ذروة العليـــاء بيتـــا

بعيـــد الصيـــت مرتفـــع العمـاد

فمن يرجـــو اللحـــاق بـــه اذا مـــا

أتـــى بطريـــق فخـــر أو تـــلاد

من القـــوم الذيـــن أقـــرَ طوعـاً

بفضلهـــم الأصـــادق والأعـــادي

بهـم عـــرف الـــورى سبـــل المعالـــي

وهـم دلّـــوا الأنـــام علـــى الرشـــاد

لهم أيـــد جبلـــن علـــى سمـــاح

وأفعـــال طبعـــن علـــى سـداد

وهم مـن غـير مـا شـك وخلـف

إذا أنصفـــت ســـادات العبـــاد

أيـــا مـــولاي دعـــوة ذي ولاء

إليكـــم ينتمـــي وبكـــم ينـادي

يقدّم حبّكـم ذخـــراً وكنـــزاً

يعـــود إليـــه فـــي يـوم المعـاد

ففيكـم رغبتـي وعلـــى هـداكم

محافظتـــي وحبّكـــم اعتقـــادي

وقـــد قدّمتكـــم زاداً لسيـــري

إلـــى الأخـــرى ونعـــم الـــزاد زادي

فأنتـــم عُدّتـــي إن جـــار دهر

وأنتـــم إن عـــرا خطـــب عتـادي[1]

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي (٣/١٦٧).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إثبات الوصية، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، ط٢، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٢. الاحتجاج، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تعليق وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.

٣. الإرشاد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ.

٤. إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

٥. أعيان الشيعة، محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ.

٦. الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٧هـ.

٧. بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، الطبعة الثانية المصححة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨. تاج المواليد (المجموعة)، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

٩. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن عبد المجيد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

١٠. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ.

١١. تاريخ مواليد الائمة (المجموعة)، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب البغدادي (ت ٥٦٧)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

١٢. تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليه وآله، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين ابن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

١٣. تذكرة الخواص، العلامة أبو المظفر يوسف بن عبد الله سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، ١٤١٨هـ.

١٤. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ١٣٨٠هـ.

١٥. التوحيد، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤٣٠هـ.

١٦. الخصال، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤٠٣هـ.

١٧. دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الإمامي) (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم المقدسة ١٤١٣هـ.

١٨. الدمعة الساكبة في أحوال النبي صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة، المولى محمد باقر عبد الكريم البهبهاني (ت ١٢٨٥هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مكتبة العلوم العامة، المنامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٩. روضة الواعظين، محمد بن الحسن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، ١٣٨٦هـ.

٢٠. شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢١هـ.

٢١. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، خرّج أحاديثه وعلّق حواشيه وقدّم له عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، مكتبة القاهرة بميدان الأزهر بمصر، ١٣٨٥هـ.

٢٢ طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، اغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٢٣. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة) (ت ٨٢٨هـ)، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ.

٢٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ محمد بن علي الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٥. عيون المعجزات، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (ت ق ٥)، منشورات المطبعة الحيدري، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.

٢٦. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ابن الصباغ) (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق سامي الغريري، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.

٢٧. فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، تعليق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، ط٤، دار الولاء، بيروت، ١٤٣٦هـ.

٢٨. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣٤هـ.

٢٩. قرب الاسناد، الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت٣٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.

٣٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى بن ابي الفتح الإربلي (ت٦٩٣هـ)، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)، تصحيح وتعليق السيد جلال الدين الحسيني (المحدّث)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ.

٣٢. المخصص، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية.

٣٣. مرآة الشرق، محمد أمين الإمامي الخوئي (ت١٣٦٧هـ)، تصحيح وتقديم علي الصدرائي الخوئي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ.

٣٤. المستجاد من الإرشاد (المجموعة)، الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

٣٥. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٣٦. مصباح المتهجد، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١هـ.

٣٧. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام، محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق ماجد بن أحمد العطية، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة.

٣٨. معارج اليقين في أصول الدين، الشيخ محمد السبزواري (ت ق ٧)، تحقيق علاء آل جعفر، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

٣٩. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تعليق محمد حسين حرز الدين، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٥هـ.

٤٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت١٤٠٧هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ.

٤١. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تقديم واشراف كاظم المظفر، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

٤٢. المقنعة، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٠هـ.

٤٣. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، العلامة محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة اية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

٤٤. مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر اشوب (ت ٥٨٨هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.

٤٥. من لا يحضره الفقيه، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي. ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٤٦. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ.

٤٧. مهج الدعوات ومنهج العبادات، السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ١٤١٤هـ.

٤٨. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحسين بن محمد الحلواني (ت ق ٥)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ط١، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٤٩. الوافي، محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، عُني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني «العلامة» الأصفهاني، ط١، مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة، أصفهان، ١٤٠٦هـ.

٥٠. وصول الأخيار إلى أصول الأبرار، حسين عبد الصمد العاملي (والد البهائي) (ت٩٨٤هـ)، تحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكمري، مجمع الذخائر الإسلامية، ١٤٠١هـ.

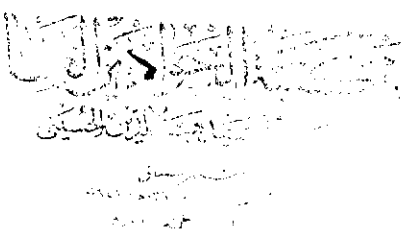

الفهرست

تقديم ٣
ترجمة المؤلف ٥
المجالس الخاصة بالإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ١٥
المجلس الأول ١٧
المجلس الثاني ٢٣
المجلس الثالث ٢٥
المجلس الرابع ٣٣
المجلس الخامس ٣٩
المجلس السادس ٤٥
المجلس السابع ٤٩
مراثي الإمام الكاظم عليه السلام ٦٣
المجالس الخاصة بالإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام ٦٩
المجلس الأول ٧١
المجلس الثاني ٧٥
المجلس الثالث ٧٧
المجلس الرابع ٨١
المجلس الخامس ٨٥
المجلس السادس ٨٧
المجلس السابع ٩٩
مراثي أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام ١٠٥
المصادر والمراجع ١١٣